الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

التّشكيل التّركيبي في ديوان "زفرات الخاطر" للشّاعر عبد الرّحمان عبد اللاوي.

مذكرة تخرّج معدة ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: علوم اللّسان

إعداد الطالب: ونيسي محرز

إشراف الدكتور: كرباع علي.

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصّفة
د.سليم حمدان	أستاذ محاضر	حمه لخضر بالوادي	رئيسا
د.علي كرباع	أستاذ محاضر	حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
د.فريد خلفاوي	أستاذ محاضر	حمه لخضر بالوادي	مناقشا

السّنة الجامعية: 1437هـ-1438هـ/ 2016م-2017م

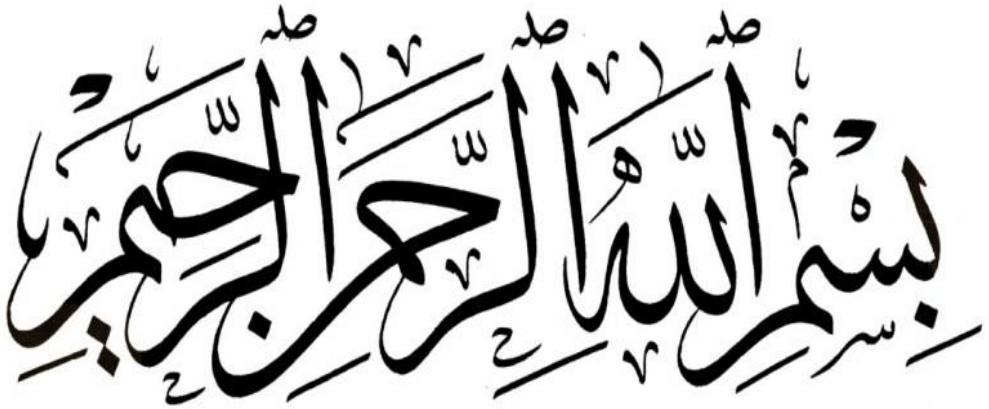
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء...

- ✓ إلى روح والدي العزيز رحمه الله.
- ✓ إلى أمي الغالية أمدَّ الله في عمرها.
- ✓ إلى من شجعتني على مواصلة مسيرتي العلمية رفيقة دربي زوجتي الغالية.
- ✓ إلى فلذات كبدي أبنائي: رمزي، أبوبكر، حسام، آية، إخلاص، وفاء.
- ✓ إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي.
- ✓ إلى إخوتي وزملائي والنبع الذي لا ينضب:

بوخالفة التركي، بوترعة محمد الطيب، رقيق ابراهيم، غمام عمارة الأمين،

بكيني رضا، الطاهر لجدل، غمام علي محمد.....

أهدي هذا البحث....

مقدمـة

الحمدُ لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد....

مما لا شك فيه أن الشعر هو أجمل وأرق وأعذب ما يُكتب من أدب وهو أرق ما يُعبر به الإنسان عن مشاعره وعواطفه، حيث إن الشعر فن أدبي واسع الخيال والفكر غني بالصور الجمالية التي تجذب انتباه القارئ وتصنع بداخله الدهشة والانبهار.

ومن الأشياء التي تسهم في تشكيل جماليات النص الشعري لغة الكتابة فكلما استطاعت اللغة أن تحدث نوعاً من التشابك والثراء أصبح هذا إضافة جمالية للنص، فالمبدع هو الذي يستطيع أن يجعل لغة النص تأسرك كمتلقٍ لتذوب معها، والمبدع هو الذي يستطيع أن يوظف مفرداته بشكل جيد ويتعامل مع اللغة ككائن ينمو ويتطور ليمنح التركيبات اللغوية زخماً دلالياً يفوق بكثير معناها المعجمي الضيق، فتنتج نصاً شعرياً ذا نسق جمالي. فالخوض في دراسته وتحليله شيء شديدُ الخطورة وليس بالأمر السهل الهيّن، ولا يتأتى هذا إلا بواسطة التقنيات التي جاءت بها اللسانيات الحديثة لمساعدة الباحث على وصف مظاهر النشاط اللغوي واستقصائه. واستنادا لما ذكر فقد جاء هذا البحث بعنوان: **التّشكيل التركّيبي في ديوان "زفرات الخاطر" لعبد الرّحمن عبد اللاوي.**

أهداف البحث:

أسعى في هذا البحث للكشف عن أنماط التشكيل التركيبي وأثره في بناء النص؛ وذلك في ضوء دراسة تطبيقية لتحليل الديوان الشعري المسمى"زفرات الخاطر" لأحد شعراء ولاية وادي سوف لبيان مفهوم التركيب وأسس تكوينه، وإثبات العديد من خصائص تراكيب اللغة العربية من الناحية التركيبية منها: الركنان الأساسيان المسند والمسند إليه وكذا الركن الأصيل إفادة المعنى، مع إبراز نتائج البحث العلمية المتعلقة بموضوع البحث .

أهميّة البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية موضوعه المتعلق بتشكيل التراكيب اللغوية في اللغة العربية وخصائصها التي تميزت بها، فالبحث يبرز خصائص هذه التراكيب التي بوساطتها يتمكن المتكلم أو الكاتب من التعبير عن حاجاته، ورغباته، ومشاعره وأفكاره، ويتعامل معها كأداة تتوالد منها تراكيب لا متناهية وفق قواعد محكمة ومتفق عليها عند علماء النحو قديماً وحديثاً وفي ضوء الأسس اللغوية عند علماء اللغة أيضاً في القديم والحديث.

كما تكمن أهمية البحث أيضا في تسليط الضوء على بعض المسائل النحوية لسلامة تراكيب الجملة العربية أولاً وتطبيقها على ديوان "زفرات الخاطر" من جوانبه النحوية ثانياً، للوصول إلى نتائج متكاملة متّصلة بالشعر وقائله.

أسباب اختيار البحث:

السبب الأول رغبة مني في بيان إمكانيات التحليل النحوي في سبر أغوار النص وفهمه والتعامل معه، وإبراز أشكال التعبير النحوية المختلفة التي ينتجها المبدع وخصائصها الفنية والجمالية أمّا السبب الثاني فهو إحراز قصب السبق المتمثّل في أسبقية الدراسة لديوان محلي حداثي "زفرات الخاطر" للشاعر عبد الرحمان عبد اللاوي، لتسليط الضوء عليه من خلال تحليل تراكيب نصوصه الشعرية وإبراز مدى مطابقته للقواعد النحوية والأسلوبية، ليكون قيمة مضافة في عالم الأدب والمعرفة.

إشكاليّة البحث:

من خلال القراءات المتكررة للموروث الثقافي المحلي بصفة عامة والشعر بصفة خاصة ومنها ديوان "زفرات الخاطر" استوقفتني عدة ملاحظات وتساؤلات منطلقة من إشكاليّة رئيسة مؤدّاها: **ما هي تجليات تحليل أنماط التّشكيل التركيبي في ديوان "زفرات الخاطر" للشاعر عبد الرحمان عبد اللاوي؟** تنبني تحتها تساؤلات فرعية وهي على التوالي:

1-ما مدى تنوع التراكيب الإسنادية في هذا الديوان؟ وما أثر ذلك في بناء النّص؟

2-ما هي التراكيب الإسنادية الغالبة في الديوان؟ وما الغاية منها؟

3-هل تمكن الشاعر من استثمار القواعد التحويلية لتحقيق تراكيب ذات دلالة؟ وما أثر ذلك في الوصول إلى البنى العميقة انطلاقا من السّطح؟

4-هل سار الشاعر وفق القواعد النحوية حين تشكيله للتراكيب؟

5-كيف أسهم التّشكيل التركيبي في الكشف عن رغبة الشاعر وطموحه في إحداث التغيير؟

خطّة البحث:

وللإجابة على الأسئلة التي سبق طرحها اتّبعت خطة متكوّنة من مقدّمة، ومدخل، وفصلين وخاتمة مشتملة على نتائج البحث، وقائمة بالمراجع، وفهرس بالموضوعات.

فأما المقدمة فقد عرَّفتُ فيها الموضوعَ، وذكرتُ أهميته، وسبب اختياري له والدراسات السابقة التي تناولت موضوع التشكيل التركيبي بشِقَّيها النظري والتطبيقي، ومنهج البحث وطريقته.

أما المدخل: فيمثل مفتاح الدخول للبحث فشمل:

أولا: التعريف بمفردات عنوان البحث.

ثانيا. التعريف بالشاعر "عبد الرحمان عبد اللاوي".

ثالثا: التعريف بالديوان" زفرات الخاطر ".

وأما الفصل الأول فعرفتُ فيه بالتشكيل التركيبي عند العرب والغرب وفق النقاط التالية:

أولا: التركيب في الدرس العربي:

تعريف الجملة

مفهوم الجملة عند النحاة القدامى

مفهوم الجملة عند النحاة والمحدثين

أقسام الجملة

ثانيا: التركيب في الدرس الغربي:

مفهوم التركيب

التركيب في الاتجاه البنيوي

التركيب في الاتجاه التوزيعي

التركيب في الاتجاه الوظيفي

التركيب في الاتجاه التوليدي التحويلي.

وأما الفصل الثاني فخصص لدراسة وتحليل تراكيب ديوان الشاعر وفق النقاط التالية:

تحليل أنماط الجمل الاسمية البسيطة

تحليل أنماط الجمل الفعلية البسيطة

تحليل أنماط الجمل الاسمية المركبة

تحليل أنماط الجمل الفعلية المركبة

وأما الخاتمة، فأذكر فيها ما توصَّلتُ إليه من نتائج من خلال هذا البحث، وما قدَّمتْه أنماط التشكيل التركيبي من إثراء لفَهْم الجملة، ومعرفة دقائق تركيبها في الديوان.

وأما قائمة المصادر والمراجع، فأذكر فيها المصادر والمراجع التي رجعتُ إليها واستعنتُ بها في إتمام هذا البحث، مُرتبةً ترتيبًا ألفبائيًّا .

وأما فهرس الموضوعات، فأذكر فيه عناوين البحث الرئيسة والفرعية، وأمامها رَقْمها وَفْق ترقيم البحث.

منهج الدراسة :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لرصد أنماط التشكيل التركيبي في شعر عبد الرحمان عبد اللاوي من خلال ديوانه "زفرات الخاطر"؛ حيث قمت بعرض مفهوم الجملة نظريا بعدها الوحدة الأساس في التركيب اللغوي، ثم تناولت عينات من شعر الديوان بالدراسة

والتحليل، كما يجب التنويه إلى أنه لا يمكن دراسة كل الجمل الواردة فيه، بل تم الاكتفاء بأخذ عينات لكل نوع من التراكيب الاسمية والفعلية البسيطة منها والمركبة مدعمة ببعض الرسوم المشجرة.

الدّراسات السّابقة

تقاربت دراستي مع عدد من الدراسات من حيث الموضوع الذي أدرسه إلا أن بينهما اختلافات، ولكنّ الجديد الذي تطرقت له في بحثي هذا هو الكشف عن أنماط التّشكيل التركيبي وأثره في بناء النص، في ديوان " **زفرات الخاطر**" الذي لم يدرس من قبل. وأذكر منها:

- في التشكيل اللغوي للشعر، محمد عبدو فلفل.
- الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، وداد ميهوبي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة.
- التركيب اللغوي في شعر الخنساء، ميلودي حركاتي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة.

وأما أهم المصادر والمراجع:

وقد اعتمدت في بحثي هذا على عدة دراسات وبحوث أعرضها الأهم منها كالآتي:

- محمود أحمد نحلة، نظام الجمل في شعر المعلقات.
- ابن يعيش، شرح المفصل.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
- قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في اللسانيات الحديثة. رسالة ماجستير،جامعة قسنطينة.
- ميلودي حركاتي، التركيب اللغوي في شعر الخنساء، رسالة ماجستير، جامعة باتنة.

صعوبات البحث:

مما لا ريب فيه أنه لا يخلو أيّ عمل أو بحث من الصّعوبات و المشاق خاصّة في ميدان البحث العلمي، ولقد واجهتني خلال البحث العديد من العقبات و الصعوبات لعلّ من أبرزها:

- ندرة الدراسات التطبيقية في تحليل التراكيب اللغوية.

-عامل ضيق الوقت وطبيعة توسع الموضوع ودقته القواعدية كانت سببا في عدم إخراج البحث بشكل أحسن.

وإن كان هناك من فضل في هذا البحث فإنه يعود للمولى عزّ وجلّ ثمّ للمشرف الذي صبر معي وشجعني لاختيار هذا الموضوع الأستاذ الدكتور " علي كرباع "،كما أتقدّم بالشّكر الجزيل لكلّ من ساعدني على إنجاز هذا البحث من بعيد أو قريب، كما أشكر إدارة القسم وأساتذته وكل العاملين به.

مدخـــــــــــل:

أولاً: التعريف بمفردات عنوان البحث:

ثانياً: التعريف بالشاعـــــر

ثالثاً: التعريف بالديـــــوان

أولاً: التعريف بمفردات عنوان البحث:

يجدر بي قبل التطرّق إلى موضوع **"التّشكيل التركيبي في ديوان زفرات الخاطر "** لعبد الرحمان عبد اللاوي تحديد مفاتيح الموضوع ومفرداته.

1- التّشكيل:

أ- لغة:

جاء في المعجم الوسيط :" (شَكَّلَ) الدَّابَّة قيّدها بالشِّكَال وَ -الْكتاب: ضَبطه بالشّكل وَ - الشَّيْء: صوَّرهُ. وَمِنْه: الْفُنُون التّشكيليّة. و- الزَّهْرَ أَلَّفَ بَيْن أشْكَالٍ متنوّعة مِنْهُ . وَ- الْمَرْأَة شعرهَا: أَشْكَلته.

(تَشَاكَلا): تشابها وتماثلا .

(تَشَكَّل): مُطَاوِعُ شَكْلَهُ. وَ – الشَّيْءُ: تصوَّر وَتَمَثَّل."[1]

وقد اخترت المعجم الوسيط في شرح التّشكيل لغة، وذلك نظرا لقربه من المعنى الإصطلاحي، ولأن المصطلح حديث .

ب- اصطلاحا:

التّشكيل من المصطلحات النّقدية الحديثة التي تداولها النّقاد وعقدت لأجله ندوات فكرية وعربيّة لما لهذا المصطلح من مفاهيم متعدّدة، إلا أنّها تجمع على أن التّشكيل هو:" الصّيرورة التي تؤول إليها الأشياء والمكوّنات، لتحقّق وحدة متماسكة مترابطة، ووجودا جديدا تحقّق فيه مبادئ المزج والتوليف والتّنظيم والتّنوّع والتناغم والإيقاع والانسجام، فعْلُها الفنيُّ يمثُّل نزوعا جماليًّا لتحقيق التّشكّل، وتمثّل هذه المبادئ قيم السلوك الفنّي، وتقاليده الهادفة لتكوين التّشكيل وتحقيق وجوده"[2]

[1] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص491.

[2] - محمّد الأمين شيخة، التشكيل الأسلوبي في الشعر المهجري الحديث، (أطروحة دكتوراه)، عبد الرحمان تبرماسين، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1429-1430هـ / 2008-2009م، ص19.

ومن هنا فإن مبدأ الصيرورة يقوم على كافّة العمليّات والأفكار، والأفعال، والكيفيات والمواد، والتّقنيات التي يسلكها المبدع للسّيطرة على موضوع الرّؤيا غير المرئي، وتشكيله للوصول إليه، والإحاطة به والتعرّف عن قرب عليه، وجعْله متاحًا، وفي متناول وعي إدراك المتلقّي، ولا تعدّ هذه المبادئ المنتهجة، والتي يعتمدها السّلوك الفني الهادف للتّشكيل مبادئ معيارية ، ومقنّنة ذات مقاييس مضبوطة، بل هي مجرد أوصاف نسبيّة يقتضيها نظام التّشكيل الدّاخلي أو الخارجي أو هما معا، لأنّ اللّغة مهما كانت قيمتها لا تمثّل حقيقة أمرها إلا نظام أشكال تنبثق من المادة اللفظية الأوليّة إلى تشكيل معبّر عن المعاني والمفاهيم والإحساسات التي يخاطب بها المتلقّي أو المستمع.[1]

فالتّشكيل إذا ظاهرة أسلوبيّة لا تخضع للمعيارية دائما ، وتعبّر عن مدى تحكّم المبدع في عمله من خلال تجنيد كل إمكاناته اللّغوية وغير اللّغوية ، لتقريب عمله للمتلقّي ليكون متاحا ومفهوما ومؤثّرا.

2- التركيـــب:

أ- لغـة:

جاء في المعجم الوسيط: «ركب ركبا: ضرب ركبته، وركب الشحم بعضه بعضا.... ركبه جعله يركب، والشيء وضع بعضه على بعض وضمّه إلى غيره فصار شيئا واحدا....وهذا تركيب يدل على كذا، وركّب الدواء ألفه من مواد مختلفة».[2]

ب- اصطلاحا:

ورد في ذلك عدة تعريفات نذكر منها:

- ((يعد التركيب فرعا من النظرية اللسانية، وهو يعنى بوصف القواعد الانتظامية لوحدات اللسان عند تأليف الجمل)).[3]

---

[1] - ينظر : محمّد الأمين شيخة، التشكيل الأسلوبي في الشعر المهجري الحديث، ص20 .

2 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص194.

3 - ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر:عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، 2007، ص104.

❖ التركيب: ((علم يدرس القواعد التي تنتظم تحتها المورفيمات، والتراكيب باعتبارها قسما من أقسام النحو الذي هو الوصف الكلّي للغة، أيْ أساسيات التنظيم اللغوي)).[1]

❖ ورأى أحمد المتوكل: ((التركيب هو وصف القواعد التي تحدّد وظيفة المورفيمات في الجملة)).[2]

من خلال هذه التعريفات، يظهر لنا جليّا، أنّ التركيب إنّما المقصود به المستوى النحوي فالتركيب والنحو مصطلحان مترادفان –إنْ صحّ التعبير– والتركيب بذلك يعني تركيب المورفيمات وفق قواعد نحوية معيّنة لأداء وظيفة ما.

3– التشكيل التركيبي:

قد لا يرد مصطلح التشكيل مقرونا بالبحث النحوي، غير أن ثمة ما يشير إلى مفهوم المماثلة أو المشاكلة الذي يختزنه مصطلح (التشكيل) في معناه اللغوي، وهو حاضر في البحث النحوي.

فمن القضايا النحوية التي يمكن تناولها للإشارة إلى هذا المصطلح، مسألة الحمل على اللفظ والحمل على المعنى، ولننظر في النص الآتي، إذ يقول الأنباري:"والحمل في "كلا، وكلتا" على اللفظ أكثر من الحمل على المعنى، ونظيرهما في الحمل على اللفظ تارة وفي الحمل على المعنى أخرى "كل" فإنه لما كان مفردا في اللفظ مجموعا في المعنى رُدّ الضمير إليه تارة على اللفظ وتارة على المعنى، كقولهم "كل القوم ضربته، وكل القوم ضربتهم" وقد جاء بهما التنزيل، قال الله تعالى: (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا)مريم 93 فقال (آتي) بالإفراد حملا على اللفظ، وقال الله تعالى:(وكل أتوه داخرين) النمل 87 فقال(أتوه) بالجمع حملا على المعنى، إلا أن الحمل على المعنى في "كل" أكثر من الحمل على المعنى في "كلا، وكلتا".

فالمشاكلة النحوية في هذه المسألة، أو التشكيل النحوي الذي أقصده، يتمثل في جواز الأخذ بمظهرين نحويين في مسألة واحدة، يصح معها تركيب الكلام، ولعل هذا التشكيل يأخذ حظه في

1 – الزايدي بودرامة، التحليل النحوي وتوجيه الدلالة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، ص24.

2 –أحمد المتوكل، قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان مطبعة الكرامة، الرباط، (د ط)، (د ت)، ص56.

المسائل التي تتعدد فيها الأوجه، ويكون مدخل التشكيل فيها، هو المماثلة في إمكانية وصحة الدلالة التركيبية.

4- الشّعـــر:

أ- لغـة:

جاء في اللسان: ((شَعرَ به وشَعُرَ شِعرًا، وشُعرا وشعره ومشعورة وشعورا وشعورة وشعرى ومشعوراء...وأشعره الأمر أعلمه إيّاه...والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية)).[1]

فالشعر لغة هو الكلام الدال على معنى والموزون بصورة مقفّية.

ب- اصطلاحا:

الشعر هو كلام ذو معنى موزون على قافية محددة، ومن الممكن تعريفة على أنه مجموعة من الألفاظ مرتبة بطريقة على قواعد الوزن والقافية بحيث تكسبه حلة جميلة، ويوجد العديد من التعريفات للشعر كل تعريف مبني على رؤية صاحبه للشعر، ومن هذه التعريفات:

- تعريف "ابن سلام الجمحي": (ت: 231هـ): ((المنطق على المتكلم أوسع منه على الشّعر والشّعر يحتاج إلى البناء والعروض والقوافي، والمتكلّم مطلق يتخيّر الكلام)).[2]
- تعريف "قدامة بن جعفر": (ت: 337هـ): ((الشعر قول موزون مقفى يدلّ على معنى)).[3]
- تعريف "الفيروز أبادي": (ت: 817هـ): ((الشّعر غلب على منظوم القول، لشرفه بالوزن والقافية)).[4]

هذه التّعاريف تبدو متقاربة لأن أصحابها عرفوا الشعر من حيث الشكل أو المضمون، أو هما معا، واختيار تعريف جامع مانع من هذه التعاريف أمر غاية في الصعوبة ، لكني أرجح

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مج6، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994م، ، ص4869.

[2] – محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (دط)، (دت)، ج1، ص56.

[3] – أبي الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مكتبة الاسكندرية مصر، ط1، 1352هـ- 1934م، ص03.

[4] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2004م-1428هـ، ص441.

تعريف"الفيروز أبادي"، لأنه قارن بين نظم الشعر ونظم القول مساوي بينهما في سبك التركيب وإفادة المعنى، إلا أنه أبرز علو شرف مرتبة الشعر على نظم القول من خلال تميزه بالخصائص الفنية والجمالية المتمثلة في الوزن والقافية.

ثانياً: التعريف بالشاعر: "عبد الرحمان عبد اللاوي (أبو عبد الله)":

"هو عبد الرحمان عبد اللاوي" المولود في الثامن من شهر أوت سنة 1953م بالرديف بالجمهورية التونسية، أين نما وترعرع ودرس حتى الطور الثانوي، ثم التحق بالوطن الأم الجزائر ليدخل سلك التعليم، الذي لطالما حلم به لشغفه بتعليم وتربية النشء، فكان له ما أراد وقد تحصل في مسيرته التعليمية على شهادات تربوية أهمها شهادة الكفاءة التربوية.

عمل في أنحاء عدة من الوطن كالجنوب الكبير، ثم في ضواحي تقرت والطيبات، ثم الوادي. كان مزدوج اللغة فدرّس باللغتين العربية والفرنسية، وانتقل إلى فرنسا في أواخر الثمانينات وبالضبط إلى باريس، أين قام بواجب وطني تمثل في تعليم أبناء الجالية الجزائرية بالمهجر.

شغف أبو عبد الله بالشعر والأدب العربي منذ الصغر فقرض الشعر منذ نعومة أظفاره، وهو يذكر لحد الآن قصيدته الأولى التي تغنى فيها بالثورة الجزائرية المظفرة في الثالثة عشر من عمره وكان مطلعها :

وجاء الطغاة كسيل فـــرات تدفــق في قـوة وانهمر

يريدون تنكيل شعب ضعيف ولكنهم وجدوا ما أمر

متأثرا في ذلك بالشاعر التونسي الكبير "أبي القاسم الشابي"، كما تأثر بشعراء المهجر وأدبائه كجبران وميخائيل نعيمه، وإيليا أبو ماضي، وعدة شعراء آخرين كنازك الملائكة ونزار قباني.....

سلك أبو عبد الله في أغلب شعره المذهب الرومانسي. شارك في عدة مهرجانات محلية ووطنية، كما كانت له وقفات في تونس. جمع بعد سنين طويلة قصائده في ديوانه الوحيد " زفرات الخاطر"

وله مخطوطات أخرى تحضيرا لديوان آخر قد يكون عنوانه"عنقود"، شغل عبد الرحمان عبد اللاوي في آخر مسيرته التعليمية منصب مدير مؤسسة ابتدائية، فوظف ما جادت به قريحته في تهذيب أذواق الناشئه فنيا فكتب العديد من القصائد التي تمس الجانب الروحي للتلميذ، واستعان في

ذلك بالموسيقار الكبير "ابراهيم بليمة" قائد فرقة الأمل السوفية، والذي تربطه به علاقة أخوية متينة مما ساعد في نجاح العديد من الأناشيد في كثير من التظاهرات التربوية.

كتب "أبو عبد الله" مجموعة لا يستهان بها من الأغاني السوفية لكثير من الشباب، فأثرى بذلك خزينة التراث الشعبي السوفي، نالت أغانيه نجاحات باهرة خصوصا في المهرجان الوطني للأغنية السوفية فتألق عدة شباب ونالوا المراتب الأولى كالأخوين كمال وعبد اللطيف، ودودو عبد الرحمان وخير الدين محبوب، وأبو سفيان، وصلاح الدين كنيوه، وحورية صوالح، وأحمد خضره، وبالخير خليل وكان "أبو عبد الله" أول من كتب لهؤلاء كلهم. وقد نال الشاعر ثلاث مرات جائزة أحسن كلمات من سبع طبعات للمهرجان. ولازال "أبو عبد الله" ينشط ثقافيا حتى بعد تقاعده، وهو يسارع الزمن في إنجاز أعمال فنية تخص بالدرجة الأولى الوطن[1].

ثالثا: التعريف بالديوان:

يعتبر ديوان "زفرات الخاطر" من الدواوين الشعرية القليلة لشعراء منطقة وادي سوف ، حيث يزخر الديوان بنحو ثلاثة وخمسون قصيدة تنوعت بين نمطي الشعر العمودي والحر، جاءت في مائة وستة وخمسون صفحة من الحجم المتوسط، عالج فيه الشاعر عديد الموضوعات: الوطن، الأم، الحبيبة الاستعمار، السلام، الوئام، المحبة، الطفولة، الأعياد،....إلخ، إذ مزج فيها مجموعة من الأغراض الشعرية مثل:المدح، والهجاء، والغزل، الرثاء....وغيرها.

ومن خلال قراءاتي المتعددة في هذا الديوان لمست فيه التجربة الشعورية الصادقة التي تنبع من داخل الشاعر عبد الرحمان عبد اللاوي، ولعل أحسن ما أعبر به عن محتوى مواضيع الديوان هو ما صدر به الشاعر ديوانه، حيث يقول :"زفرات الخاطر بين وطن أم ذي حقيقة بسيطة، عارية، يتسامى بها نحو الأفضل، ووطن كبير كسير القلب، يذرف دموعه محاولاً غسل أدرانه التي ما انفكت تتراكم وبين أم حنون تسابق الزمن كي تمنح ما لديها من محبة لأبنائها الذين يفرون من العيش في منزل الأمس، وطفولة عذراء طاهرة ساحرة قبل أن تمعن فيها هموم العمر تبديلا وتعديلا. بين هذا وذاك تقف امرأة نقية، صافية، تستشف الوجد من صمتها، كانت بالأمس القريب خادمة سعيدة، لتعتلي اليوم كرسي السيادة وهي تعسة، لأن رفيق الدرب لم يلامس قلبها، ولم يسقها من كأس الود والمحبة.

[1] - مقابلة شخصية مع الشاعر عبد اللاوي عبد الرحمان، بالوادي يوم: الثلاثاء 21 فيفري 2017م.

بين هذه المحطات المختلفة جالت نفحات خاطري لتسبح في فضاء حر طليق من اللذة اللامتناهية تارة، وتئن تارة أخرى خلف جدران سجن الكآبة الخرساء، لتستعين في الأخير كأي ضعيف برب وزفرة...! تلك عصارة هذا الديوان....

الفصل الأول: التركيب في الدرس اللغوي العربي والغربي

أولا: التركيب في الدرس اللغوي العربي

- ✓ تعريف الجملة
- ✓ مفهوم الجملة عند النحاة القدامى
- ✓ مفهوم الجملة عند النحاة المحدثين
- ✓ أقسام الجملة

ثانيا: التركيب في الدرس اللغوي الغربي

- ✓ مفهوم التركيب
- ✓ التركيب في الاتجاه البنيوي
- ✓ التركيب في الاتجاه التوزيعي
- ✓ التركيب في الاتجاه الوظيفي
- ✓ التركيب في الاتجاه التوليدي التحويلي

أولا: التركيب في الدرس اللغوي العربي:

إن المتتبع للدرس اللغوي العربي بصفة عامة، والنحو بصفة خاصة، يلاحظ أن الدارسين القدامى لم يكن لديهم استخدام موحد لمصطلح الجملة، فمنهم من استعمل مصطلح (الكلام) وقصد به (الجملة)، ومنهم من استعملهما معا دون التفريق بينهما، ومنهم من فرق بينهما ورأى أن كل واحد من هذين المصطلحين يختص بدلالة معينة، لكن لم يكن هذا التفريق واضحا، وذلك راجع لعدة اعتبارات ولعل من أبرز تلك الاعتبارات؛ عدم استقرار المصطلحات في البداية، واختلاف وجهات وآراء العلماء ومناهجهم.

1- تعريف الجملة لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ج.م.ل) «الجُمْلة: واحدة الجُمَل، والجُمْلة جماعي الشيء. وأَجْمَل الشيءَ: جَمَعه عن تفرقة؛ وأَجْمَل له الحساب كذلك. والجُمْلة جماعة كل شيء بكمـاله من الحساب وغيره. يقال: أَجْمَلت له الحساب والكلام؛ قال الله تعالى: (لولا أُنزل عليه القرآن جُمْلـة واحدة) ؛وقد أَجْمَلت الحساب إذا رددته إلى الجُمْلة»[1]. وفي حديث القَدَر: كتاب فيه أَسماء أَهل الجنـة والنار أُجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص؛ وأَجْمَلت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أَفراده، أَي أُحْصوا وجُمِعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص.

ب- اصطلاحا:

"الجملة هي التركيب الذي يتكون من عدة ألفاظ تتضافر مع بعضها لتؤدي فائدة ما"[2] والجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق.[3] والجملة هي أصغر صورة من الكلام تدل على معنى أو الوحدة

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج م ل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط03، 1994م، ج01، ص 203.

[2] – مجدي محمد حسين، الجملة الاسمية، راجعه سليمان طه حمودة، دار ابن خلدون للنشر، عمان، (د ط)، 2004م، ص 212.

[3] – .ينظر:مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط وتركيب الجملة العربية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط01، 1997م، ص 204.

الكلامية، وعرفها ابن هشام(ت 761هـ) في المغني:"الجملة هي عبارة عن فعل وفاعل (قام زيد) والمبتدأ وخبره (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص، ظننته قائما".[1]

"الجملة كذلك هي كلام مفيد مستقل، وذهبت جماعة من النحاة على أن الجملة والكلام مترادفين، فقد اعتبرها الزمخشري الكلام بعينه، واعتبرها ابن هشام من هذا القول وهما، وإنها أعم من الكلام لأن الكلام يشترط فيه الإفادة والجملة قد تكون غير ذلك". [2] والجملة نسيج لغوي تتشابك فيه بعض البنى التركيبية التي تتعلق فيما بينها من أجل الإدلاء ببعض المفاهيم التي تتباعد دلالاتها بين القراءة الأولى والثانية والثالثة.

2- مفهوم الجملة عند النحاة القدامى:

" لم يتناول سيبويه (ت 180هـ) تعريف الجملة ولم يبسط الآراء فيها، حيث جاءت في معنى الكلام"[3] بدلالات مختلفة، فهو يستخدمه بمعنى الحديث والنثر واللغة والجملة أيضا.

لقد استطاع ابن جني (ت 392هـ) أن يستنبط تعريفا للكلام بمعنى الجملة عند سيبويه حين قال: «وأعلم أن (قلت) في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا »، ففرق بين الكلام والقول، ثم قال في التمثيل نحو: «قلتُ زيدٌ منطلقٌ» ألا ترى أنه يحسُن أن تقول: « زيدٌ منطلقٌ» فتمثيله بهذا يُعلَمُ منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه، وأن القول عنده بخلاف ذلك، إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما، ولما أراك فيه الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها».[4]

ونجد في كتابه كلمة الجملة مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع حيث يقول: «وليس شيئا يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ها هنا، لأن هذا موضع الجمل»، لقد حاولت موزال أن توضح مفهوم الجملة عند سيبويه فانتهت إلى أن الجملة عنده

[1] – ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله، مؤسسة الصادق، عمان، ط05، 1378هـ، ج02، ص 490.

[2] – محمد سمير نجيب اللبيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مطبعة أمزيان، الجزائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 420.

[3] – عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، القاهرة، (د ط)،1957م، ص 125.

[4] – أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، (د ط)، 1952م، ج01، ص 18، 19.

جزء من الكلام مستغن بنفسه، وأن الجملة عنده تنتهي بالسكوت أو بإمكان انقطاع الكلام فهو يقول: «ألا ترى أنك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت، وكان كلاما مستقيما، كما حسن واستغنى في قولك: هذا عبد الله».[1]

وهذا يعني أن (فيها عبد الله) و (هذا عبد الله) جملتان تامتان لا نحتاج فيهما إلى شيء نضيفه ويمكن أن ينقطع الكلام بعدهما.[2] وعلى العكس من ذلك فإن (هذا) وحده ليس جملة، وكذلك (كان عبد الله)ليست جملة على حين أن (ضرب عبد الله) جملة، فالجملة إذن؛ في تصوره قطعة من الكلام مستغنية بنفسها يمكن السكوت أو انقطاع الكلام بعدها.[3]

ويعد المبرد (ت 285هـ) أول من استعمل كلمة الجملة بالمعنى الاصطلاحي المعروف الآ ن قال في المقتضب: «وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت قام زيد بمنزلة قولك: القائم زيد»[4]، أي أن الجملة عنده هي التي تتكون من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، وجملة المبتدأ والخبر أصل؛ لأن الأخرى بمنزلتها.

وقد استخدم مصطلح (الجمل المفيدة) تلميذه ابن السراج (ت 316هـ) فقال: «والجمل المفيدة على ضربين:إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر »،[5]ومما سبق نستطيع أن نميز بأن النحاة انقسموا إلى اتجاهين أساسيين في التمييز بين الجملة والكلام: أحدهما يرى أن الكلام غير الجملة والثاني يراه إياها.

أ– الاتجاه الأول: يمثله ابن جني(ت 392هـ) والرضي الأستراباذي (ت 686هـ) على خلاف بينهما فابن جني يفرق بينهما «في كون الكلام جنسا، والجملة مفردة لهذا الجنس، لكن

[1] – سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، 1977، ج2، ص (77-87).
[2] – ينظر: محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة بيروت، (د ط)، 1988، ص 18.
[3] – ينظر: محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، (د ط)، ص 19.
[4] – المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، (د ط)، 1388هـ، ج01، ص 08.
[5] – ابن سراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، النجف، (د ط)، 1973م، ج01، ص 70.

كلامه لم يفهم عند الباحثين إلا أنه وحد بين دلالتيهما »[1]، ولم يكن عمل ابن جني ها هنا حاسما ويبدو الترادف بين المصطلحين واضحا لديه، في قوله:"الكلام كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل... وهو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميه أهل الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها". [2] ثم يسوق ابن جني مجموعة من الجمل المختلفة نحو:" زيد أخوك، قام محمد، ضرب سعيد، في الدار أبوك، صه، رويد، حاء، أف أوه، وعلق بهذا قائلا: فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت من ثمره معناه فهو كلام".[3]

ووصف قول ابن جني هذا بأنه:"غاية في الدقة والفهم، وكذلك أمثلته؛ لأنه بهذا التعريف يتيح الفرصة لدراسة أنماط التركيب المختلفة، واعتبار كل تركيب مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، جملة في صورتها التي قيلت بها"[4]. ويرى الرضي الأستراباذي أن هناك فرق بين الجملة والكلام، فيقول:"والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، فالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، واسما الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس" [5]. ولقد تابع ابن هشام (ت 761 هـ) الرضي في ذلك فاعتاد الكلام أعم من الجملة إذ شرطه الإفادة بخلافها، ودلل على ذلك بقوله: «ولهذا تسمعهم يقولون:جملة الشرط وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام».[6]

أ– الاتجاه الثاني: يمثله الزمخشري (ت 538هـ) في المفصل، وابن يعيش (ت 643هـ) في شرح المفصل، فالكلام عندهما جملة ولا فرق. يقول الزمخشري: «الكلام هو المركب من كلمتين أسندت

[1] – محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط01، 1988م، ص 29.

[2] – ابن جني، الخصائص، ص17.

[3] – ابن جني، الخصائص، ص17.

[4] – محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، (د ط)، 1989م، ص21.

[5] – الرضي الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قابوس، بنغازي، ط02، 1998م، ج01،ص33.

[6] – ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق، مازن المبارك ومحمد على حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق، ط05، 1378هـ، ج02، ص 490.

إحداهما إلى الأخرى ، وذاك لا يتأتى إلى في اسمين، كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضُرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى الجملة ».[1] ويقول ابن يعيش: «اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة نحو: زيد أخوك، وهذا معنى صاحب الكتاب المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى»[2].

وذهب ابن يعيش في شرح مذهب الزمخشري في التوحيد بين مفهومي الكلام والجملة فقال: «ومما يسأل عنه هنا الفرق بين الكلام والقول والكلم، والجواب أن الكلام عبارة عن جمل مفيدة وهو جنس فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية له يصدق إطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات»،[3] ويُعرف ابن هشام الجملة بقوله: «اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ».[4] ويركز هذا التعريف على السكوت كعنصر أساسي يفصل بين الجمل، وهذا المعنى هو الذي عول عليه الألسنيون المعاصرون، وفي تعريف آخر له يقول: « الكلام هو القول المفيد بالقصد ».[5] والمقصود بالمفيد هنا ما دل على معنى يحسن السكوت عليه.

ونجد أبو هلال العسكري الذي لم يكن اهتمامه منصبا على الجملة، وإنما كان محصورا في الكلام يقول: «الكلام بحُسن سلاسته وسهولته وفصاحته وتحيُّزِ لفظه، وإصابة معناه وجودة مطالعه ولين مقاطعه، واستواء تقاسيمه وتعادل أطرافه وتشابه إعجازه ومواقفه ما أخبر عنها مع قلة ضرورته».[6] أما عبد القاهر الجرجاني فيرى أن الفصاحة في ألفاظ التركيب وسمى تلك العلاقة «بالنَّظْم»، والنظم يقوم على معرفة النحو وما نشأ عنه، حيث يقول: «الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه

[1] – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط01، 1425هـ2004م، ص 06.

[2] – ابن يعيش، شرح المفصل، قدمه إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج01، ص18.

[3] – ابن يعيش، شرح المفصل، ج01، ص21.

[4] – ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، (د ط)، 1979م، ص 11.

[5] – ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ج02، ص 490.

[6] – أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق محمد علي البخاري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط02، 1975، ص 134.

العيار الذي لا يُبَيِّنُ نقصان كلام ورجحانه حتى يُعْرَضَ عليه، وهو المقياس الذي يُعْرَفُ به صحيح الكلام من سقيمه».[1]

3- مفهوم الجملة عند النحاة المحدثين:

"بينما هناك من الباحثين المحدثين من نوه بجهود القدماء وأثنى عليها، بل إن هناك من يرى أن دراساتهم تقف اليوم شامخة أمام أحدث النظريات اللغوية في الغرب".[2]

"على الرّغم من تنويه المحدثين بجهود القدماء، يرى بعضهم أنّ هذه الاختلافات حول مفهوم الجملة وعلاقتها بالكلام في غالبها تقنع بشرح التّعريف دون أن تزيد شيئا في الاستقلال بفكرة الجملة ومعالجتها بدراسة خاصة وتكتفي بدراسة المراد من الفائدة بأنّها النّسبة بين الشيئين إيجابا كانت أو سلبا لكون اللّفظ الصّادر من التّكلم مستندا على شيئين هما المحكوم عليه والمحكوم فحسب، ومن العجيب أنّهم لا يرون ضررا في احتياج السّامع إلى شيء آخر غيرها، فلا يضرّه احتياجه إلى المتعلقات من المفاعيل ونحوها مع أنّ هناك كثيرا من التّراكيب لا تتمّ فيها الفائدة إلاّ بذكر المتعلقات".[3]

"و يأخذ الدارسون المحدثون على القدامى أنهم لم يهتموا بالجملة الاهتمام الذي كان ينبغي أن يكون، ويرون أنهم انحرفوا عن وجهة البحث الصحيح، وأنهم حين قصروا النحو على أواخر الكلمات وعلى تعرف أحكامها قد ضيقوا من حدوده الواسعة وضيعوا كثيرا من أحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارة".[4]

وهذه بعض آراء المحدثين لنلمس من خلالها الإضافات التي جاءت لتثري جهود القدماء أو تسهم في توجيه الدّرس النّحوي.

"يرجع اهتمام الدارسين المحدثين بالجملة إلى أنها الوحدة التي تتمثل فيها أهم خصائص نظام اللغة، إذ إنّ تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها، لا تكون العبارات مفهومة، ولا مصورة لما يراد بها حتى تجري عليه ولا تزيغ عنه والقوانين التي تمثل هذا النظام وتحدّده تستقر في نفوس المتكلمين وملكاتهم وعنها يصدر الكلام في شكل وحدات أساسية تسمى جمل".[5]

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، بيروت، ط01، 2001، ص63.

[2] – محمد حميدة، نظام الارتباط والربط، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط01، 1997م، ص03.

[3] – محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية، ص23.

[4] – محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية، ص40.

[5] – إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط02، 1992م، ص02.

يرى تمّام حسّان أنّ الجملة هي : «المجموعة الكلامية » فبذلك الكلام هو عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعمّ منها، ويضيف بقوله:« أمّا الذي يتكوّن من عملية الإسناد فيسمّى الجملة وهي ذات علاقات إسنادية مثل علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله والفعل ونائب فاعله والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله ».[1]

كما يرى عبد السّلام المسدّي "أن الجملة المستقلة هي أكبر وحدة نحوية في الكلام وتتميز بشيئين أولهما أنّ أجزاءها تترابط عضويا وثانيها أنها لا تندرج في بناء نحوي أوسع منها".[2]

ذهب إبراهيم أنيس إلى تعريفه للجملة بقوله:« إن الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلاّ بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر ».[3]

هذا التعريف يجيز أن تتركّب الجملة من كلمة واحدة، أي إنّ فكرة الإسناد ليست لازمة لتشكيل جملة صحيحة، بالتالي لم يعقد تعريفا للجملة على أساس الإسناد.

يذهب مهدي المخزومي إلى "أنّ الجملة هي الصّورة اللّفظية الصّغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركّب الذي يبين المتكلم به أن الصورة الذهنية كانت تألّفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع. والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسة هي: المسند إليه أو المتحدث عنه أو المبنى عليه، المسند، الذي يبنى على المسند إليه".[4]

من خلال التعريف نجده يشترط أن يكون الإسناد أحد مقوماتها فالتركيب الذي لا إسناد فيه كالنداء يسميه " المركب اللفظي"؛ إلا أنه عندما اشترط الإسناد أساسا للجملة فإنّه لم يتمكّن من إحداث فكرة كاملة في أسلوب الشّرط، لأنّ هذا الأخير يتكوّن من جملتين تربط بينهما أداة الشّرط كلّ منهما هي جملة تحقق فيها شرط الإسناد، ومع ذلك لم يكتمل المعنى، لكنه تراجع عن ذلك لأننا في الشّرط إذا نطقنا بجملة واحدة فإنه لا يكتمل المعنى بقوله:« ليست جملة الشّرط جملتين إلاّ بالنظر العقلي والتحليل المنطقي، أمّا النّظر اللّغوي فجملتا الشّرط جملة واحدة، وتعبير لا يقبل الانشطار لأنّ

[1] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء، (د ط)، 2001م، ص 194.

[2] – عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، 1986م، ص06.

[3] – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة ، ط02، 1978م، ص276-277.

[4] – مهدي المخزومي ، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي ،بيروت، لبنان، ط02، 1987م، ص31.

الجزأين المعقولين فيها إنما يعبّران معا عن فكرة واحدة، لأنّك إذا اقتصرت على واحدة منهما أخلت بالإفصاح عمّا يجول في ذهنك وقصرت عما يجول فيه إلى ذهن السامع».[1]

وعند عبّاس حسن الكلام أو الجملة هو "ما تركّب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، ويقرّر أنّ الجملة الخبرية إذا وقعت صلة للموصول أو نعتا أو حالا أو تابعة لشيء آخر كجملة الشّرط لا جوابه فإنّها لا تسمّى جملة إذ لا يكون فيها كلام مستقل بالسلب أو الإيجاب تنفرد به، ويقتصر عليها وحدها".[2]

و ما نلاحظه أن مفهوم التركيب يأخذ حيّزا واضحا من اهتمامات اللسانيّن، فيُتخذّ أساسا لتعريف الجملة من منظور كونها تركيبا لغويا مستقلا غير محتوي في تركيب أكبر منه؛ فعباس حسن ينصّ على أن يكون للجملة كيان مستقلّ معنوي. فإذا كان المركب الإسنادي من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر يمثل عنصرا في تركيب لغوي أطول لا يسمّى جملة.

4-أقسام الجملة:

إنّ اختلاف النّحاة حول مفهوم الجملة " أُضيف إليه اختلاف آخر تعلّق بتصنيف الجملة إلى أقسام، ومعظم النّحاة القدامى قسّموا الجملة إلى قسمين: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وهذا التّقسيم مبنيّ على العلاقة الإسنادية بين المسند والمسند إليه، وقد عرفها سيبويه بأنها « مالا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا» ثم مثّل لصور المسند والمسند إليه بمثالين يقصران هذه العلاقة على نوعين من الجمل هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والمثالان هما : عبد الله أخوك هذا أخوك، ويذهب زيد".[3]

وقد أشار الزمخشري إلى "أنّ الجمل أربع، مع إقراره بأن الجملة نوعان، وجاء حديثه عن أنواع الجمل عند ذكره لأنواع الخبر فقال الجملة على أربعة أضرب؛ فعلية واسمية وشرطية وظرفية".[4]

---

[1] – مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص31.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط08 ،1986م،ج01، ص15.

[3] – سيبويه، الكتاب ، ج01، ص08.

[4] – الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح على بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط01، 1993، ص44.

ومن النّحاة من قسّم الجملة إلى ثلاثة أقسام هي الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الظّرفية وذهب إلى هذا التّقسيم ابن هشام "في المغني ضمن باب عقده للجملة سماه شرح الجملة"،[1] وتبعه في هذا التقسيم السيوطي.[2]

ولقد قسّم ابن هشام الجملة إلى نوعين: كبرى وصغرى، وذلك من جهة أنّ جملا تتضمّن عملية إسنادية واحدة وأخرى تتضمن أكثر من عملية إسنادية.

ويذهب إلى أبعد من ذلك حين قسّم الجملة الكبرى إلى قسمين: جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه، وبيّن أنّ الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصّدر فعلية العجز نحو " زيد يقوم أبوه " أو فعلية الصدر اسمية العجز نحو " ظننت زيدا أبوه قائم".

وأمّا ذات الوجه فما كانت اسمية الصدر والعجز مثل " زيد أبوه قائم " أو فعلية الصدر والعجز مثل "ظننت زيدا يقوم أبوه ".[3]

يفهم مما سبق أنّ الأساس الذي اعتمده النّحاة القدامى في تقسيم الجملة يعود إلى مبدأ الإسناد من ناحية، وإلى الأصل الذي بدأت منه الجملة من ناحية أخرى. تضمنت الجملة أكثر من إسناد كان الإسناد المقصود لذاته هو الجملة الكبرى وما لم يكن كذلك فهو الجملة الصغرى.

أمّا التّصنيفات التي قدّمها المحدثون من النّحاة العرب فلا تختلف عن تصنيفات القدماء إلاّ في التسميات، لأنّ المنطلقات واحدة؛ ولذا ذهب عبد اللّطيف حماسة إلى تقسيم الجملة ثلاثة أقسام:

- الجمل التامة : هي الجملة الإسنادية التي يكون فيها الإسناد مقصودا بالذّات، ويلزم فيها تضامّ عنصري الإسناد، ولا يحذف أحدهما إلا إذا علمه المستمع، كما قال ابن مالك:

وحذفُ ما يُعلم جائزٌ كَمَا تقول: "زيدٌ" بعد مَنْ عِندَكُمَا؟

[1] – ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف عبد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت، ط 01، 2000م، ج02، ، ص43.

[2] – عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1418هـ-1998م، مج01، ط01، ص40.

[3] – ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج01، ص35.

– الجمل الموجزة وهي التي يذكر فيها عنصر واحد من عناصر الإسناد، ويحذف الثاني حذفا واجبا أو غالبا ...و يمكن القول إجمالا إنّ كثيرا من الجمل التي حذف أحد طرفيها لدى النّحاة من هذا النوع مثل :نتكلم _ استقمن قال تعالى:﴿ ولولا فضل الله عليكم لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾.[1]

ونعم أو لا كإجابات موجزة فهي تمثّل تركيبا ذكر فيه عنصر واحد في سياق الإجابة عن سؤال فتكون أحرف الجواب مفهومة ومفيد.[2]

– الجمل غير الإسنادية : وهي ما يمكن عدّه جملا إفصاحية ، أيّ كانت في أوّل أمرها تعبيرا عن موقف انفعالي ما كالتعبير عن التعجب أو المدح أو الذم أو غير ذلك من المعاني ثم أخذ التعبير عن هذه المعاني صورة تركيبية محفوظة، هذه العناصر تشمل على إحدى الخوالف، والخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية ؛ ويجمعها في سبعة أنواع :

1 – جملة الخالفة، مثل هيهات العقيق، أو عليكم أنفسكم.

2 – الجملة التعجبية على صيغة ما أفعله أو أفعل به ؛ نحو ما أجمل السماء، أجمل بالسماء ويقول الزمخشري عن الجملة التعجبية لا يتصرف فيها بتقديم ولا بتأخير ولا فصل إلا بأشياء محدودة مما يؤكد أنها تركيب مسكوك كالأمثال.

3 – جملة المدح والذّم ، مثل نعم الرّجل زيدُ، أو نعم رجلا زيدُ. ونحو قوله تعالى:﴿وبئس الورد المورود ﴾.[3]

4 – جملة خالفة الصّوت، وهي أسماء الأصوات، ما وضع لخطاب ما لا يعقل أو ما هو في حكمه من صغار الآدميين من أجل الزّجر أو الدّعاء، أو لحكاية الأصوات، وهذه الأصوات لا ضمير فيها (بخلاف أسماء الأفعال) ويَعدّ ابن جني خالفة الأصوات جملة مفيدة مستقلة ومثّل لها بـ "حاء وعاء في الأصوات ".

5 – الجملة الندائية، وما يدخل في حكم النداء كالاستغاثة والندبة.

6 – الجملة القسمية، وتعد من الجمل غير الإسنادية لأن القَسَم جملة إنشائية إفصاحية ، لها صورها المسكوكة الخاصة.

---

[1] – النساء، الآية 83.

[2] – محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص95-96.

[3] – سورة هود، الآية 98.

7 – الجملة الإغرائية والتحذيرية ، مثل إياك والشرّ؛أخاك أخاك.[1]

يرى مهدي المخزومي أن الجملة ثلاثة أقسام :

الجملة الفعلية، الجملة الاسمية، الجملة الظرفية؛ [2] ومن الواضح أنّه يؤسّس تقسيمه للجملة على مبدأ الإسناد، مراعيا المسند، هل هو الفعل ،أم الاسم، أم الظرف أم المضاف إليه بالأداة ،فأيها كان المسند، تعين به الجملة.

ولقد أعطى النّحاة المحدثون معايير مختلفة في تصنيف الجمل ونذكر منها ما ورد في كتاب نظام الجملة في شعر المعلقات :

المعيار الأول : البساطة والتركيب، ويدخل فيه :

الجملة البسيطة، وهي نوعان :

مجردة، أو أساسية : وهي التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر.

موسعة : وهي التي يضاف إلى ركنيها الأساسين عنصر أو أكثر يؤثر، في مضمونها أو يوسّع أحد عناصرها.

الجملة المركبة : وتركيبها نوعان: تركيب إفراد، وتركيب تعدد، والأول بين جملتين اثنتين إحداهما مرتبطة بالأخرى أو متفرعة منها، والآخر بين أكثر من جملتين عن طريق الربط أو التفريع أوهما معا.[3]

المعيار الثاني : التمام النّحوي والنّقص ويشمل :

الجملة التامة : وهي التي يذكر فيها ركنا الإسناد معا.

الجملة الناقصة : وهي التي يحذف فيها أحد ركني الإسناد بقرينة، أو يستتر.

والجملتان التّامة والنّاقصة قد تكون كل منهما بسيطة أو مركبة، والجملتان البسيطة والمركبة قد تكون كل منهما تامة أو ناقصة.

المعيار الثالث : الاستقلال وعدم الاستقلال، ويدخل فيه :

الجملة الأصلية : وهي التي تستقل بذاتها، وتستغني عن غيرها.

الجملة الفرعية : وهي التي لا تقوم برأسها، بل تعتمد على غيرها.

المعيار الرابع : التركيب الداخلي للجملة، ويشمل :

---

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية، ص110.

[2] – مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص41-42.

[3] – محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في المعلقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص15.

الجملة الاسمية : وهي لا يكون المسند فيها فعلا ولا جملة.

الجملة الفعلية : وهي التي يكون المسند فيها فعلا لا جملة.

الجملة الوصفية : وهي التي يكون المسند فيها وصفا عاملا.

الجملة الجملية : وهي التي يكون المسند فيها جملة اسمية أو فعلية أو وصفية مرتبطة بالمسند إليه برابط.

المعيار الخامس :الترتيب وإعادة الترتيب ويشمل:

الجملة ذات الترتيب المعتاد : وهي التي يتقدم المسند فيها الجملة الفعلية والوصفية، ويتقدم المسند إليه فيها الجملة الاسمية والجملية.[1]

الجملة التي أعيد ترتيبها : وهي الجملة التي قدم فيها بعض العناصر عن موقعه المعتاد أو الآخر.

المعيار السّادس : الدّلالة العامّة للجملة، ويدخل فيه :

الجملة الخبرية، وتشمل : الجملة المثبتة الجملة المنفية الجملة المؤكدة.

الجملة الإنشائية وتشمل :

الجملة الطلبية : أمر، نهي، استفهام، عرض، تحضيض.

الجملة الانفعالية : تمن، ترج، قسم، تعجب، مدح أو ذم، ندبة أو استغاثة.

المعيار السابع: نوع العلاقة بين الحدث والمحدث(في الجملة الفعلية خاصة)

الجملة ذات المبني للمعلوم.

الجملة ذات الفعل المبني للمجهول أو المطاوع الذي يقوم بوظيفته.

المعيار الثامن : الأساس وما تحول عنه، ويشمل:

الجملة الأساسية (النووية) : ويشترط فيها أن تكون بسيطة، بسيطة ، تامة، خبرية، فعلها مبني للمعلوم(إن كانت فعلية)، مثبتة.[2]

الجملة المحولة: وهي التي لا يتحقّق فيها شرط أو أكثر من الشروط السّابقة كأن تكون مركبة، أو ناقصة، أو إنشائية، أو فعلها مبني للمجهول، أو منفية.

[1] – محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في المعلقات، ص15.

[2] – محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في المعلقات، ص17.

أولا: التركيب في الدرس اللغوي الغربي:

1- مفهوم التركيب:

تعددت التعريفات الحديثة الساعية إلى تحديد مفهوم التركيب (syntagme) في اللغة، غير أنها تتمحور في معظمها حول فكرة "نظم الكلام" (versification) أو "تأليف العناصر" (composition)[1] أو "نظام الكلمات"[2] (l'ordre des mots). ويذهب جورج مونان في "قاموس اللسانيات" إلى أن "التركيب – عند دي سوسير – هو تأليف وحدتين أو عدة وحدات متتابعة في السلسلة الكلامية"[3]، ويُقصد بالوحدة في هذا التعريف العنصر اللغوي الدال أو ما يسمى "المونيم" (monème)[4]، ويتولى علم التركيب (syntaxe) دراسة نظام هذه الوحدات وترتيبها والعلاقات الرابطة بينها وعلى سبيل المثال فإن الوحدة الدالة "الجو" تقبل التأليف مع الوحدة "جميل" أما الوحدة الدالة "السماء" فتقبل التأليف مع الوحدة "صافية" في التركيبين "الجو جميل" و "السماء صافية"، كما أن ترتيب كل من "الجو" و "السماء" يأتي سابقا "لجميل" و "صافية" إن ثمة معايير وعلاقات تُراعي في ربط أجزاء الكلام وتأليفها لإقامة المعنى المراد التعبير عنه، وهذه المعايير تختلف من لغة إلى أخرى وهي حقيقة يلمسها كل من يحاول الترجمة من لغة إلى أخرى، إذ لكل لغة طريقتها في تأليف الكلام ويمثل "محمود السعران" لهذه الحقيقة بالتركيب الوصفي فيقول: "نحن في العربية مثلا نأتي بالموصوف أولا ثم تتبعه الصفة فنقول "المطر الغزير" ولكن عقلية الرجل الانجليزي عندما تريد التعبير

---

[1] – محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ت)، (د ط)، ص 205- 206.

[2] - قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في اللسانيات الحديثة، رسالة ماجستير، السعيد هادف، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة.2005/2004، ص 38، نقلا عن: Véronique Schott Bourget, Approches de la Linguistique, ouvrage publié sous la direction de Claude Thomasset (Paris : éditions Nathan, 1994), P33.

[3] - قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في اللسانيات الحديثة، نقلا عن : « Pour Saussure, un syntagme est la combinaison, sur la chaine parlée de deux ou plusieurs unités consécutives » Georges Mounin, Dictionnaire de la Linguistique (2eme édition; Paris: Quadrige, 1995), P319.

[4] – المونيم (monème) هو الوحدة اللغوية الدنيا (unité minimale) ولها شكل (دال) ومعنى (مدلول).

هذه الفكرة لا تتصور إيراد الكلمة الدالة على المطر أولا، إن أول ما تتصوره هو الصفة، هو الكلمة الدالة على غزارة المطر فيقول " rain the heavy "[1].

كما يرتبط مفهوم التركيب في الدراسة اللسانية الحديثة بدراسة الجملة وعناصرها والعلاقة الناشئة بين وحداتها كعلاقة الإسناد[2] (prédication) وعلى سبيل المثال فإن إسناد العمل إلى الرجل في التركيب "الرجل يعملُ" هو سبيل الإفراد أما التركيب "الرجال يعملون" فهو على سبيل الجمع.

إن اضطلاع علم التركيب بدراسة العلاقة الناشئة بين الوحدات الدالة في الكلمة الواحدة، أو بين الكلمات في السلسة الكلامية يميزه عن فروع الدراسة اللسانية الأخرى كالدراسة الصرفية (morphologie) التي تهتم بالتنوعات الشكلية لهذه الوحدات، والدراسة الصوتية (phonologie) التي تهتم بـ"الفونيم" (الوحدة الصوتية التمييزية)[3] والدراسة الدلالية التي تبحث في المدلولات أو التصورات أو المعاني انطلاقا من الكلمات[4] .

وينبغي الإشارة ها هنا إلى أن التمييز بين فروع الدراسة اللسانية المذكورة هو ضرب من التقسيم المنهجي الذي تقتضيه ضرورة البحث العلمي، وهو أمر متداول في أغلب الدراسات اللغوية غير أن هذا التقسيم لا يستلزم بين هذه الفروع بحيث يكون كما يقول إدوارد سابير: "مقاطعات لسانية مستقلة عن بعضها البعض"[5]، وهي عبارة توحي بمدى التفاعل الحاصل بين فروع الدراسة اللسانية، مما يجعل الفصل بين مباحث التركيب والدلالة والصوت والصرف في الكثير من الأحيان أمرا

---

[1] – محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 205.

[2] – ينظر المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع في مقدمة كليلة ودمنة:دراسة إحصائية وصفية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية(د ط)، 1982م،ص15.

[3] – محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية:معجم عربي أعجمي، أعجمي عربي، (د ط)، (د ت)، ص 150.

[4] – ينظر جورج مونان، مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب البكوش، تونس، منشورات سعيدان، (د ط)، 1994م، ص 119. قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في اللسانيات الحديثة

[5] - قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في اللسانيات الحديثة، نقلا عن: «...Des Provinces linguistique indépendantes l'une de l'autres » Roman Jakobson, Essais de Linguistique Générale, traduit par Nicolas Ruwet, P161.

سير المنال، وهو أمر متعلق بمنهج الدراسة المتبع إذ أن درجة تفاعل هذه الفروع متباينة تباين اتجاهات الدرس اللساني.

2- التركيب في الاتجاه البنيوي :عند دي سوسير:

إن العلامة اللغوية عند دي سوسير تحيل على دال ومدلول، فالتركيب عنده يتعلق بتأليف هذه الوحدات الدالة في السلسلة الكلامية وفقا لعلاقات الارتباط والتقابل بينها.

أ- مبدأ خطية الدال (linéarité du signifiant):

"إن الدال باعتباره ذو طبيعة سمعية يحتل موقعا معينا من الزمن" [1] وهذا ما يمنع توارد دالين في وقت واحد وهو ما يسميه سوسير مبدأ الخطية الذي يجعل من الدوال اللغوية تتابع في السلسلة الكلامية وهذا المبدأ يميز الدوال اللغوية عن الدوال البصرية (signifiants visuels) التي يمكن فيها توارد دالين في وقت واحد وعلى سبيل المثال فإن الدالين "العمل" و "خيرٌ" لا يمكن أن يتزامنا في التركيب "العمل خير" أما في الدوال البصرية فيمكن الجمع بين إشارتين للدلالة عن نفس المحتوى كالجمع بين الضوء الأحمر وإشارة قف في تنظيم المرور، وتظهر هذه الخاصية حسب دي سوسير "بمجرد تمثيلنا للدوال عن طريق الكتابة حيث نعوض تتابع الدوال في الزمن بخط الإشارات الكتابية"[2].

ب- محور التركيب ومحور الاستبدال (axe syntagmatique / axe paradigmatique):

إن النظام اللغوي في رأي دي سوسير يقوم أساسا على العلاقات الداخلية بين الكلمات، وهذه العلاقات عنده نوعان: علاقات تتم في المحور الأفقي وهي العلاقات التركيبية أو التعاقبية (rapports syntagmatique)، وعلاقات تتم في المحور العمودي وهي العلاقات التجميعية (associatif) أو الاستبدالية (substitutif)[3]، ويقصد بالعلاقات التركيبية تفاعل الكلمات فيما بينها وفقا لمبدأ التتابع أو الخطية، هذا التفاعل الذي يتم بين كلمتين أو أكثر بحيث تكون كل منها في

---

[1] -«…Le Signifiant, étant de nature adive, se déroule dans le temps. », Saussure, Cours de Linguistique Générale, P113.

[2] - قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في اللسانيات الحديثة، ص 40. قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في اللسانيات الحديثة، ص 40.

[3] – ينظر ترجمة هذه المصطلحات عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، (د ط)، (د ت)، الصفحات 102، 243.

علاقة تباين (assimilation) ومثال ذلك تتابع الكلمات (ما- أجمل- الحياة) في التركيب "ما أجمل الحياة".

أما العلاقات الاستبدالية فهي تحدث خارج السلسة الكلامية ومقرها ذاكرة المتكلم، حيث تتجمع الكلمات التي تربط بينها صلة لغوية ما؛ فكلمة المعلمون مثلا قد تستحضر كلمات أخرى كـ المهندسون أو الممرضون، وكلمة تربية تستحضر كلمة تعليم أو تكوين....

ويمكن تمثيل العلاقات التركيبية والاستبدالية في الشكل الآتي:

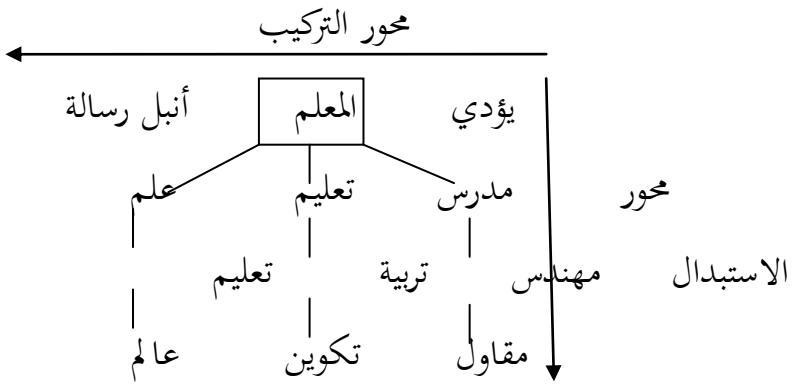

يرتد دي سوسير في حديثه عن التركيب اللغوي إلى ضرب من البساطة التي يعتمد فيها الوصف التشخيصي لعناصر البنية اللغوية، متحريا العلاقة المزدوجة التي تنتظمها في البعدين الأفقي والعمودي، وذلك تماشيا مع المبدأ الأساسي لنظريته التي تجنح إلى وصف النظام الداخلي للبنية اللغوية.

3- التركيب في الاتجاه التوزيعي:

يميز أصحاب الاتجاه التوزيعي (distributionnalisme) بين علم الصرف "الذي يتضمن بناء الكلمات وأقسام الكلمات" "وبين علم التركيب الذي يتضمن الجمل"[1]، ومن هنا فإن دارس التركيب يصوب انتباهه نحو التأليفات اللغوية المتكونة من كلمتين أو أكثر، ويعتمد التوزيعيون طريقة شكلية في التحليل اللغوي تتمثل في:

أ- التقطيع أو التقسيم (segmentation):

الذي يتم من خلاله تحديد المؤلفات المباشرة (constituants immédiats) للتركيب اللغوي ثم الكشف عن المؤلفات أو المكونات النهائية (constituants terminaux) وهي الوحدات التمييزية الصغرى أو المورفيمات (morphèmes) ويمثل "بلومفيلد" لذلك في معرض حديثه عن التركيب في الفصل الثاني عشر من كتاب اللغة بالجملة الانجليزية الآتية (Poor John ran away) بمعنى "فر جون المسكين"[2] بحيث تحلل الجملة إلى مكونين مباشرين هما:

1- Poor John (جون المسكين) 2- ran away (فر)

ثم يقسم كل منهما إلى مكونين مباشرين بحيث نحصل على أربعة مكونات وهي:

Poor + John + Ran + Away

ثم تحلل كلمة Away إلى مكونين نهائيين هما A + Way[3]

وبالموازاة فإن جملة عربية مثل:"المربون النزهاء يبنون المجتمعات" تحلل على النحو الآتي:

1- المربون النزهاء + يبنون المجتمعات (مكونان مباشران)

2- المربون + النزهاء + يبنون + المجتمعات (مكونات مباشرة)

3- ال + مربي + ون + ال + نزهاء + يبني + ون + ال + مجتمع + ات (مكونات نهائية)

---

[1]- «Morphology includes the constructions of words and parts of words, while syntax includes the constructions of phrases.», Loeonard Bloomfild, Language, 09th edition, Great Britain: Unwin, university books, 1970, P207.

[2] - Loeonard Bloomfild, Language, P194.

[3] - ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، ط03، 2008م، ص 249.

ب– التوزيع (la distribution): يسمح التقسيم إلى مكونات مباشرة وإلى مكونات نهائية بمعرفة القسم التوزيعي (classe distributionnelle) الذي تنتمي إليه الوحدة، ويقصد بالتوزيع احتلال الوحدة اللغوية أو القطعة (segment) لموقع معين بين بقية الوحدات داخل التركيب[1].

وعلى سبيل المثال فإن الوحدات :"كتاب، وطن، عمل" يمكنها أن تقترن بياء المتكلم قي الأقوال: – كتابي مفيد / – وطني حر / – عملي متقن.

وانطلاقا من ذلك فإن كل القطع القابلة للاستبدال في نفس الموقع تنتمي إلى نفس القسم التوزيعي[2] ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

التوزيـــــــع ←

نحن في أتم الاستعداد للعمل

القطع المنتمية إلى نفس القسم ↓

هي.....

أنا.....

هؤلاء.....

أولئك .....

الرجل .....

المرأة.....

ونحصل هنا على صنف من الوحدات المنتمية إلى نفس القسم التوزيعي وهي: نحن، هي، أنا، هؤلاء أولئك، الرجل، المرأة....

[1]– V: Morteza Mahmoudian, syntaxe et linéarité, dans: Jeanne Martinet, De la théorie Linguistique a L'enseignement de la langue, P27.

[2] – ينظر: جورج مونان، مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب البكوش، ص 114.

إن تحليل الجملة على الطريقة التوزيعية ينطلق من تجزئة الجملة إلى مكوناتها الموالية ثم التدرج في تجزئة هذه المكونات إلى أجزاء أصغر حتى الوصول لإلى أجزاء غير قابلة للتجزئة، وينتهي إلى ضبط الأقسام التوزيعية لهذه الأجزاء الصغرى، فهو تحليل هيكلي تصنيفي يعمد إلى رسم هيكل تفصيلي للتركيب اللغوي انطلاقا من مؤلفاته الكبرى وصولا إلى مؤلفاته الصغرى.

ويعين هذا التدرج في التقسيم على إبراز الأقسام الرئيسية للتركيب اللغوي كمرحلة أولى لدراسته، وعلى سبيل المثال فإن جملة:"العلم النافع غاية كل مجتهد" تقسم في المرحلة الأولى إلى :

1- العلم النافع / 2- غاية كل مجتهد

ولعل ذلك يدفع إلى التساؤل عن الأساس الذي يعتمده التوزيعيون للربط بين أجزاء هذه التقسيمات الأولية إذا كان من الشائع أنهم يلغون المعنى من اعتباراتهم، والواقع أن التوزيعيون كما يرى جورج مونان "يستعينون دائما بمعرفتهم معنى الوحدات لتنظيمها في أقسام..."[1].

لقد ظهرت عروض مختلفة تتبع المنوال التوزيعي في تمثيل مكونات التركيب اللغوي ومن أشهرها طريقة صندوق هوكيت[2] (boite de Hockett) التي تعتمد التدرج في تجزئة مكونات الجملة ونمثل لذلك فيما يلي:

الـ	تلميذ	الـ	مجتهد	يقلب	أوراق	الـ	كتاب
التلميذ المجتهد				يقلب أواق الكتاب			
التلميذ المجتهد يقلب أواق الكتاب							

فهذه الجملة"التلميذ المجتهد يقلب أوراق الكتاب" قسمت إلى مؤلفين مباشرين:

الأول: "التلميذ المجتهد"، وهو تركب اسمي (syntagme nominal)

والثاني "يقلب أوراق الكتاب"، وهو تركيب فعلي (syntagme verbal)

أما المؤلفات النهائية فهي كالآتي:

(ال) وهي أداة (article)

(تلميذ) اسم (nom)

ال / (مجتهد) صفة (adjectif)

[1] – ينظر: جورج مونان، مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب البكوش، ص 114..

[2] – Charles F.Hockett, A Cours of Modern Linguistics,P151.

(يقلب) فعل (verbe)

ال / (كتاب) اسم (nom)[1].

لقد وجد التحليل الهيكلي الذي أنتجه التوزيعيون صدى كبيرا من وليهم من اللسانيين الذين وجدوا فيه معتمدا لإقامة نظرية وصفية حديثة، ومن بين هؤلاء لسانيو المدرسة التوليدية الذين اعتمدوا طريقة التحليل بواسطة المؤلفات المباشرة.

4- التركيب في الاتجاه الوظيفي:

اهتمت المدرسة الفرنسية بالجانب الصوتي والفونولوجي إلى جانب التحليل التركيبي، وذلك لأن هذه المدرسة ما هي إلا امتداد لمدرسة براغ الوظيفية، فقد كان "أندري مارتني" أحد أقطابها حيث بدأ بدراسة الجانب الفونولوجي، ثم صبّ جل اهتمامه على الجانب التركيبي والعلاقات التي تربط المونيمات داخل التركيب، وهو ما يميز هذه المدرسة عن مدرسة براغ. [2] حيث كانت أفكاره في هذا الجانب كـــــالآتي:

يقوم التحليل الوظيفي التركيبي عند "مارتيني" على أساس وظيفة العناصر اللسانية في التركيب وطرق ترتيبها.[3] بمعنى آخر دراسة الصلات القائمة بين العناصر والمرتبة التي يحتلها العنصر اللساني في الجملة، لأن تغير مرتبة الوحدة يغير في المعنى، وكذلك مراعاة المحتوى الدلالي للوحدات.

فمارتيني في تحليله ينطلق من موقع المونيم والوظيفة التي يؤديها داخل الكلام، «فهو يحدد أولا وظيفة الوحدات الدالة على معنى بحسب علاقاتها مع الوحدات الأخرى، ثم يتم تحديد وظيفة الملفوظ داخل الخطاب».[4] حيث أنّ:

---

[1] – ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 203.

[2] – ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، (د ب)، ط1، 2004، ص17.

3 – نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، (د ب)، (د ط)، (د ت)، ص108.

4 – مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، (دب)، ط1، 2013، ص339.

* **الملفوظ**:هو عبارة عن مجموعة من المونيمات متفاوتة الأهمية، فالمونيمات ضرورية الوجود، هي ما أطلق عليها"مارتيني" مصطلح المونيمات السنادية، وهي النواة التي تقوم عليها العبارة، أما المونيمات غير ضرورية الوجود، هي في نظر "مارتيني" توسع ليس إلا.[1]

وعند مارتيني عناصر ثلاثة يمكن أن تحلل في الجملة وهي:

أ -**العنصر المركزي**: وهو المسند.

ب **أداة التحصيل**: وهي المسند إليه.

ت **أنماط الإلحاق**: أي التكملة.[2]

I. **التركيب الإسنادي**: يعتبر التركيب الإسنادي النواة التي تقوم عليها العبارة، حيث أنه إذا انعدم التركيب الإسنادي، انعدمت الجملة أصلا. ويتكون التركيب الإسنادي من عنصرين هامين، ألا وهما: المسند والمسند إليه.

* **المسند**: يكون الفعل إذا كانت الجملة فعلية، ويكون الخبر أو ما أصله خبر في الجملة الاسمية.

* **المسند إليه**: ويكون الفاعل أو نائب الفاعل، إذا كانت الجملة فعلية ويكون المبتدأ أو ما أصله مبتدأ في الجملة الاسمية.

وهذا التركيب هو الذي ترتبط به سائر الوحدات بصفة مباشرة، حيث تقوم بوظيفة أولية مثل: هزم البطل عدوّه، فالمونيم "عدو" مفعول به يرتبط به ارتباطا مباشرا، ومن ثمّ تكون وظيفية أولية، والهاء مضاف إليه يرتبط بالتركيب الإسنادي ارتباطا غير مباشر عن طريق المفعول به.[3]

وهذه العناصر التي ترتبط بالتركيب الإسنادي، يعد توسعا كما سبق الذكر-وهو ما أطلق عليه "مارتيني" الإلحاق.

1 - ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ، ص339.

2 - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص246.

3 - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص110.

II- الإلحاق:

ونعني به كل ما يضاف إلى التركيب الإسنادي، من نعوت وأحوال...الخ،

وقد ميز"مارتيني" بين نوعين من الإلحاق:

أ -إلحاق بالعطف:

((ويكون عندما تتطابق وظيفة العنصر المضاف مع وظيفة العنصر السابق الوجود في نفس النطاق، بحيث يمكن استعادة بناء القول الأصلي إن نحن أسقطنا العنصر السابق الوجود، ولم نترك إلا العنصر المضاف)) [1]. ومثال ذلك: جاء فرعون والسحرة، فإن أسقطنا فرعون مع حرف العطف، وأبقينا على السحرة، استطاع هذا المونيم (السحرة) لوحده أن يؤدي الوظيفة ذاتها والإلحاق بالعطف يمكن أن يحصل حتى بين العناصر المتنافرة التي لا يمكن أن تلتقي في تركيب واحد مثل: استمر نزول المطر أمس واليوم، فالمونيم ان أمس واليوم لا يمكن أن يلتقيا في عبارة واحدة إلا عن طريق الإلحاق بالعطف.

ب- الإلحاق بالتبعية:

ويكون بعدم التطابق بين وظيفة العنصر المضاف مع عنصر سابق الوجود في نفس النطاق [2] مثل كلّف البطل العدو خسائر كبيرة، فلا يمكن في هذه العبارة حذف العنصر الأولي خسائر لأن وظيفته التركيبية(مفعول به) تختلف عن الوظيفة التركيبية لـ كبيرة (نعت).

III- التركيب المكتفي (العبارة المستقلة):

وهو تركيب يتألف من مونيمين فأكثر، بحيث لا تتحدد وظيفته النحوية من خلال جزء واحد، وإنما بارتباط عناصره مجتمعة، مثل قولنا: سلم الرئيس على البطل ورفاقه، فعبارة (ورفاقه) تدل على المعيّة لا تفهم من خلال جزء واحد من التركيب ، بل من خلال ارتباط العنصرين معا، مع جواز

1 - أندري مارتني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: "سعدي زبير، دار الآفاق، (دب)، (دط)، (دت)، ص116.

2 - ينظر: أندري مارتني، مبادئ في اللسانيات العامة، ص116.

تغيّر موقع التركيب المكتفي دون أنْ يختل المعنى، ويمكن أن يكون التركيب المكتفي في شكل: جار ومجرور مضاف ومضاف إليه، نعت ومنعوت...الخ.[1]

وقد ميّز مارتيني بين أنواع عدّة من المونيمات، فهناك ((مونيم من بين مونيمين متوافقين، وهو من يستطيع أنْ يتواجد بمعزل عن الآخر يسمى النواة، وإنّ ما يستلزم النواة هو المحدد أو التابع...)) وهناك مونيم ((لا يقوم إلا بوصفه عنصر علاقة بين مونيمات أخرى، ويمكن أنْ يعرف بالتالي بكونه يقتضي وجود مونيمين آخرين كي يدرج في القول))[2]، وهناك مونيمات أخرى سماها ترابطات .

1- المونيمات من منظور تركيبي:

أ -المونيم المستقل: (اللفاظم الحرة):

وهي التي تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها، بمعنى أنّها تحمل معنى ووظيفة في حد ذاتها، ولا تحتاج إلى مونيمات أخرى تساعدها على أداء وظيفتها دون ارتباطها بغيرها مثل: ظروف الزمان المختلفة، وهذه المونيمات يمكن أنْ تظهر في مواقع مختلفة من الجملة دون أنْ يختل المعنى مثل: انتصر البطل على العدو أمس، أمس انتصر البطل على العدو، البطل أمس انتصر عل العدو.

ب – المونيم الوظيفي: (اللفاظم الوظيفية):

وهي مونيمات لا تحمل وظيفة في حدّ ذاتها، وإنما تحمل وظيفة إلى عناصر أخرى، تأتي بعدها في العبارة مثل: حروف الجر، أدوات النصب والجزم...الخ، مثل: انتصر البطل على العدو، فالمونيم (على) ليس له وظيفة في حد ذاته وإنما جلب وظيفة نحوية للمونيم العدو الذي أصبح اسما مجرورا.[3]

ث – المونيم التابع: (اللفاظم المرتبطة):

وهي التي ترتبط لتحديد علاقاتها ببقية عناصر العبارة، بمعنى آخر هي تلك المونيمات التي لا تؤدي وظيفة إلا من خلال تبعيتها لمونيمات أخرى، وهي على نوعين:

---

1 – نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص109.

2 – أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، دار المنتخب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1996، ص105.

3 – ينظر: كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تر:المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص49.

***مونيم تابع بمونيم وظيفي:** مثل انتصر البطل على العدو، فالمونيم العدو هو مونيم تابع أدّى وظيفته نظرا لارتباطه بمونيم وظيفي.

***مونيم تابع بالموقع:** ونعني به ذلك المونيم الذي تتغير وظيفته بتغير موقعه أو مرتبته في العبارة مثل: هزم البطل عدوّه، فالهاء، هنا مونيم تابع مقيد بالموقع حيث وردت مضافا إليه.[1]

2_المونيمات من منظور صرفي:

* **المونيم الممتزج:** ونعني به المونيم الذي ينطوي على مدلولين أو أكثر، وما يميزها عن باقي المونيمات كونها لا يمكن الفصل بينها من الناحية الشكلية، مثل:صيغة جمع التكسير في اللغة العربية فمثلا المونيم طلاب لها مدلولان، الأول يمثل معنى لمفرد طالب، والمعنى الثاني هو معنى الجمع، ولا يمكننا التمييز الخطي بين المدلولين.

* **المونيم المفروق:** وهو عكس المونيم الممتزج، حيث ينقسم الدال إلى جزئين من الناحية الشكلية لتحديد مدلول واحد مثل: انتصرت البطلة، ففي هذا المثال، هناك علامتان تدلّان على التأنيث، وهما التاء المفتوحة في انتصرت والتاء المربوطة في البطلة فإذا تم حذفهما تغير المدلول من التأنيث إلى التذكير.

* **المونيم المشترك:** ونعني به دال واحد يتقاسمه مدلولان أو أكثر مثل: تنتصر تقال للمفرد المخاطب (أنت) وتقال أيضا للمفرد الغائب المؤنث (هي)، بحيث لا يمكن لهذه المونيمات أن تستقل بمونيم واحد.[2]

1 – ينظر: كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 49.

2 – ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص112.

5- التركيب في الاتجاه التوليدي التحويلي:

أصبح الهدف المتوخى من البحث اللساني هو استكشاف البنى التركيبية، وتعليل الآلية الضمنية الكامنة وراء بناء الجمل (لأن البنى التركيبية للغات الإنسانية تنشأ عن الخصائص الفطرية للفكر الإنساني ولا ترتبط هذه البنى بأي علاقة مهمة مع الاتصال، على الرغم من أن الأشخاص يستخدمونها في سبيل عدة أمور منها الاتصال)، و لهذا أضحت الجملة المدار الرئيس للنظرية التوليدية التحويلية [1] .

ويتكون النظام اللغوي حسب رأي "تشومسكي" من مجموعة العناصر التي تتألف فيما بينها لتشكل سلسلة، ومن مجموعة العلاقات الملائمة التي تربط هذه العناصر بعضها ببعض[2]

أولا–القاعدة التوليدية: هي القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطقا من العدد المحصور من القواعد– في كل لغة – ، وفهمها، ثم تمييزها عما هو غير نحويا .

والقواعد التوليدية عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة معجمه، فمستخدم اللغة يستطيع أن يفهم جملا وتغييرات لم يسبق له أن سمعها[3].

ثانيا–القاعدة التحويلية: إن التحويل عملية نحوية تجري على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة، ذات بنية نحوية مشتقة. إنه علاقة تربط بين تمثليتين، تمثيل أولى مجرد، هو البنية العميقة، وتمثيل مشتق نهائي هو البنية السطحية، « فأية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا، وتربط التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية، ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف، فالربط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل » [4].

---

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر ، 1999، ص119 .

[2] – نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية: طبيعتها أصولها واستخداماتها، ترجمة محمد فتيح، (د ط)، (د ت)، ص110.

[3] – نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، ص158.

[4] – شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص56.

– يعرض تشومسكي في تحليل المعطيات اللغوية وتفسيرها ثلاث طرق للتحليل اللغوي [1]، والمتفرعة عن القواعد التوليدية والتحويلية.

أ– طريقة القواعد النحوية المحدودة الحالات:

إن القواعد ذات الحالات المحدودة (états finis) والتي تنعت بالأنموذج المركوفي (modèle de marcov) هي سلسلة من الاختيارات تتم في السياق الخطي للكلام، أي كل اختيار لاحق يحدده اختيار العناصر السابقة [2]، كما تبدأ هذه الاختيارات من اليسار إلى اليمين بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول فإن كل اختيار يأتي عقبة ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة. وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة [3] نحو: – أصبح العامل منتجا ومسيرا في المؤسسة .

– أصبح العمال منتجين ومسيرين في المؤسسة.

إن اختيار أصبح يؤدي إلى اختيار (العامل) أو (العمال)، لكن اختيار (العامل) يؤدي بالضرورة إلى اختيار مسيرا ومنتجا، كما أن اختيار (العمال) يترتب عنه حتما اختيار مسيرين ومنتجين، واختيار المؤسسة يترتب عن كل الاختيارات السابقة.

ب– طريقة قواعد تركيب المركب في الجملة (المركبية):

بالنظر لعدم قدرة القواعد ذات الحالات المحدودة على إنتاج عدد غير متناهي من الجمل، أدى بتشومسكي إلى اقتراح قواعد أخرى لها القدرة على توليد أكثر عدد ممكن من الجمل غير المتناهية، ولا يتحقق ذلك إلا بالقواعد الركنية (les règles syntagmatiques)[4]

[1] – حمدان رضوان أبو عاصي، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، م4، ع3، أكتوبر2007، ص129.

[2] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص120 .

[3] – نعمان بوقرة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص158.

[4] – ينظر : نعمان بوقرة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص122.

ويتخذ النموذج التوليدي الجملة كوحدة أساسية في التحليل، وتتخذ القاعدة التحويلية شكل قاعدة إعادة الكتابة [1]، حيث أن هذه القواعد مبنية على الرياضيات، والمنطق الرمزي ويتمثل ذلك بالشكل التالي : جملة ⟵ ركن إسنادي + ركن تكملة

بتطبيق قواعد إعادة الكتابة إلى أن تنتهي عملية توليد الجملة بالشكل التالي[2] :

سافر الرجل إلى الجبل

قاعدة(1) جملة ⟵ ركن الإسناد + ركن تكملة

قاعدة(2) ركن الإسناد ⟵ ركن فعلي + ركن اسمي+(ركن اسمي)+ (ركن حرفي)

قاعدة(3) ركن التكملة ⟵ ركن حرفي

قاعدة(4) ركن فعلي ⟵ فعل + زمن

قاعدة(5) ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم

قاعدة(6) ركن حرفي ⟵ حرف جر + ركن اسمي

قاعدة(7) فعل ⟵ سافر .....

قاعدة(8) اسم ⟵ رجل، جبل .....

قاعدة(9) تعريف ⟵ ال .....

قاعدة(10) حرف جر ⟵ إلى .....

[1] – نعمان بوقرة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص159.

[2] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1982، ص133.

وحسب تشومسكي يمكن تمثيل بنية هذه الجملة بالمشجر التالي :

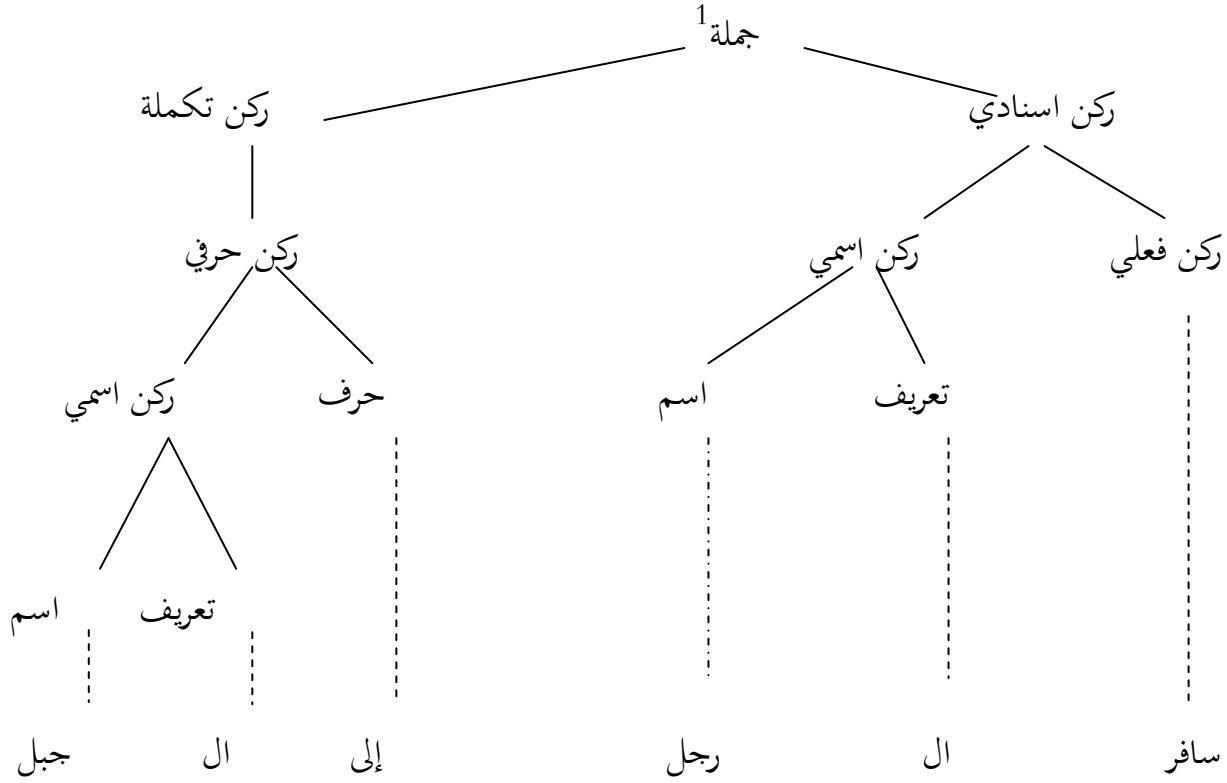

ج- طريقة القواعد التحويلية:

وهي القواعد التي تتحكم بالجملة الأصل، أو البنية العميقة وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة، أو تنقلها لموقع إلى موقع، أو تحولها إلى عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر جديدة، وإحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة المجردة الافتراضية التي تحتوي على معنى الجملة الأساسي إلى البنية السطحية الملموسة، التي تجسد بناء الجملة وصيغتها النهائية، وهذه القواعد التحويلية قد تكون الحذف، أو الاستبدال، أو الإضافة، أو الإطالة، أو إعادة الترتيب، أو غير ذلك من يناسب اللغة المدروسة، ،وقد تكون هذه القوانين اختيارية أو إجبارية [2].

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، ص132.

[2]- نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، ص13-14.

تتبين أنواع القواعد التحويلية من خلال هذه الصورة[1]:

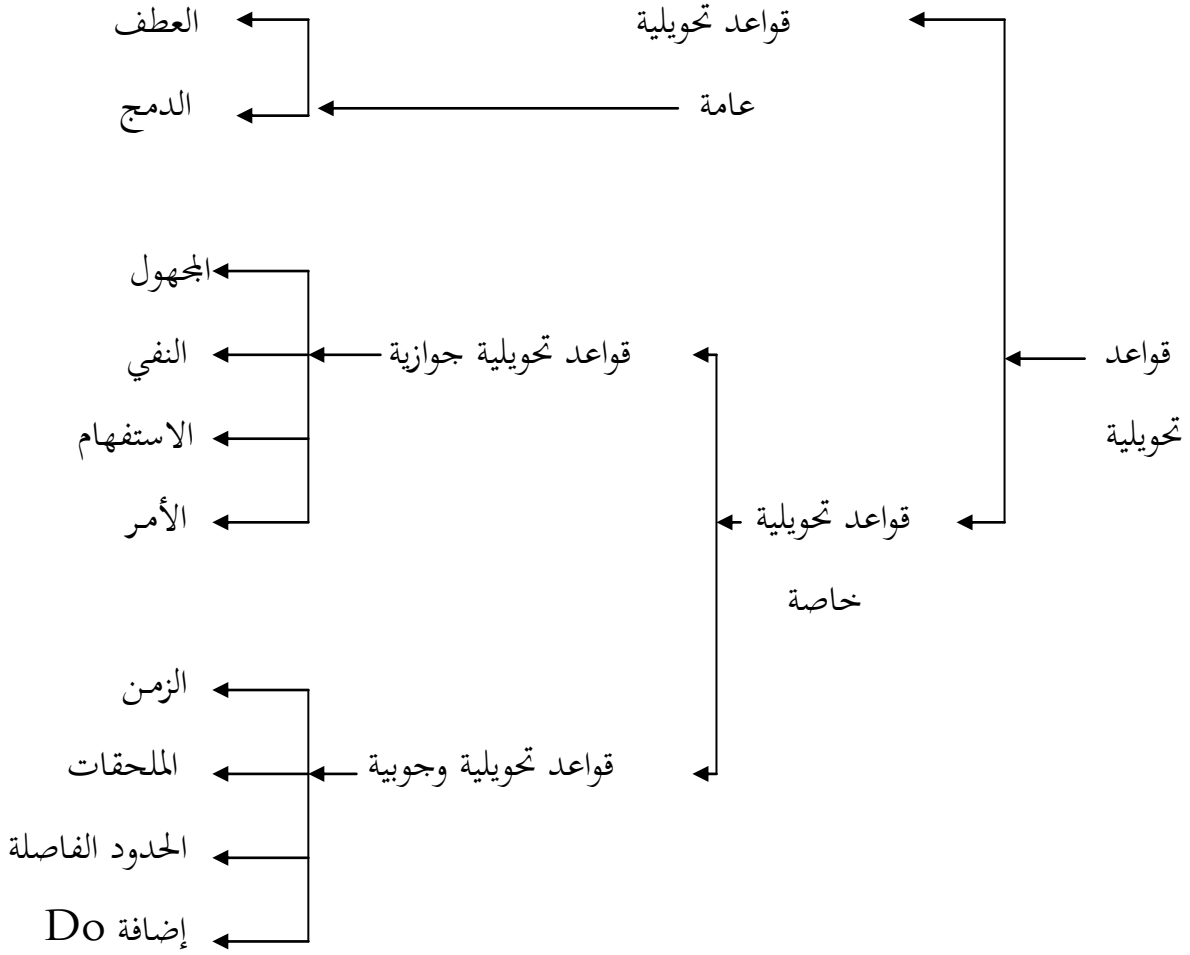

القواعد التحويلية :

– **الزيادة:** وتتمثل في زيادة عنصر جديد لم يكن له وجود في التركيب ويعبر عنه رياضيا :

أ ⟵ أ+ب أي أن (أ) تتحول إلى (أ) +(ب)، بحيث(ب) غير متضمنة في (أ)

– **التوسعة** : وتتمثل في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة، أكثر اتساعا مما كان عليه قبل التحويل ويعبر عنه رياضيا بـ: أ⟵ أ+ب أي أن (أ) تتحول إلى (أ) +(ب)، بحيث(ب) متضمنة في (أ)

– **الحذف**: ويتمثل في حذف عنصر من عناصر التركيب دون أن يكون متضمنا في عنصر موجود يعبر عنه رياضيا بـ: أ+ب⟵أ

[1] – مازن الوعر، مدخل قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، دمشق،1988، ص146.

-**التضييق**: ويتمثل في حذف عنصر من عناصر التركيب مع كونه متضمنا في عنصر موجود ويعبر عنه رياضيا بـ:أ +ب ⟵ أ أي يتحول التركيب المكون من العنصرين (أ و ب) إلى (أ)، فلا يكون العنصر (ب) متضمنا في العنصر(أ)

– **الإحلال**: ويتمثل في إحلال عنصر جديد بدل التركيب الأساسي للجملة، بحيث يكون دالا على وروده في الذهن وذلك نحو التصديق في جملة الاستفهام بنعم أو لا، ويعبر عنه رياضيا بـ: أ⟵ ب

– **التقديم والتأخير**: ويتمثل في إعادة ترتيب عناصر الجملة ويمثل رياضيا بالمعادلة:

أ+ب ⟵ب+أ.[1]

[1] – حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدمى دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل،عمان، ط1، 2006، ص54-55.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية على ديوان "زفرات الخاطر"

أولا: تحليل أنماط التراكيب الاسمية البسيطة.

ثانيا: تحليل أنماط التراكيب الفعلية البسيطة.

ثالثا: تحليل أنماط التراكيب الاسمية المركبة.

رابعا: تحليل أنماط التراكيب الفعلية المركبة.

أولا– تحليل أنماط التراكيب الاسمية البسيطة:

1– الجملة الأساسية التامة :

النمط الأول:

الصورة الأولى: مسند إليه + مسند.

ج ⟵ (م إ + م)

أو حتى رديها كما يحلو لك

فالكبرُ جورٌ والسكوتُ محرّمُ [1]

يتكون هذا التركيب من عنصرين أساسيين هما المسند إليه والمسند في قوله (فالكبرُ جورٌ) وقد ورد المسند إليه (الكبرُ) اسما مفردا معرفا بـ(ال)، مسبوقا بعنصر إضافي (الفاء)، وأما المسند (جورٌ) فقد ورد مفردا اسم معنى نكرة.

ومن خلال وصف عناصر التركيب تبين أن المسند إليه ورد معرفة والمسند ورد نكرة، وهذا مطابق لما أقره النحاة القدامى والمحدثون، حيث يقول ابن يعيش:"أعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة" [2]، ويقول أحد الدارسين المحدثين:"والإخبار عما لا يعرف لا فائدة منه"[3]. فإذا استعمل الخبر نكرة فإنه يُقصد الحكم على المبتدأ بشيء لم يعلمه السامع، أما إذا استعمل الخبر معرفة فإنه يُقصد إثبات حكم بعينه معلوم، ولكن المحكوم عليه غير معلوم[4].

نقدم المثال السابق مشجرا:

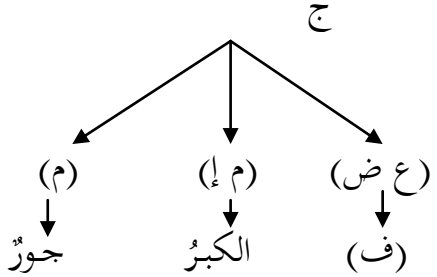

[1] – عبد الرحمان عبد اللاوي، ديوان زفرات الخاطر، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة الرمال الوادي، ط01، 2015، ص81.

[2] – ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص99.

[3] – محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في المعلقات، ص101.

[4] - ميلود حركاتي، التركيب اللغوي في شعر الخنساء، رسالة ماجستير، جامعة باتنة الجزائر، 2007م ص 104 .

من خلال هذا المشجر نلاحظ أن الجملة الاسمية البسيطة تكونت من عنصرين أساسيين هما (م إ + م)، والمسند إليه سبق ب(ف) وهي عبارة عن عنصر إضافي ليس له تأثير على الإسناد.

والمطابقة بين المبتدأ والخبر (م إ + م) تمثلت في العلامة الإعرابية الظاهرة والتعيين والنوع والعدد. وأما الربط بين (م إ + م) فحصل بواسطة الإسناد وهو رابطة معنوية في اللغة العربية تربط بين المبتدأ والخبر ربطا معنويا على رأي الكوفيين، ولفظيا على رأي البصريين.

كما نلاحظ أيضا أن (م إ) جاء في الصدارة واحتل المرتبة الأولى، وهذا هو الغالب في التراكيب المستعملة في الجملة الاسمية البسيطة، وأما التركيب الذي تغيرت فيه رتبة (م إ) فيكون في التقديم والتأخير.

الصورة الثانية: مسند إليه + مسند + عنصر إضافي.

ج ← (م إ + م) + ع ض

أنت ضياء الشموع[1]

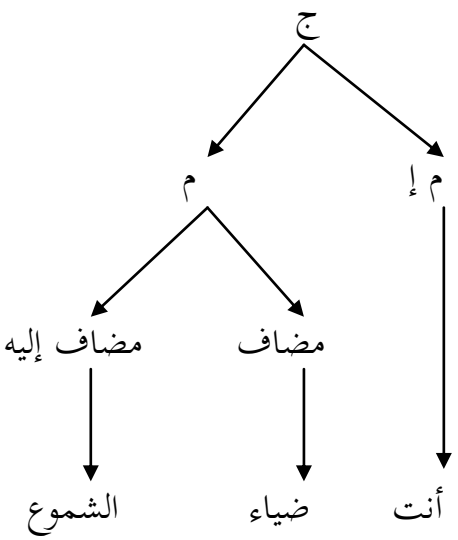

نلاحظ أن عناصر الإسناد في هذا التركيب جاء عاديا (م إ + م)، ولكن بنية المسند لحقها المضاف إليه الذي زاد التركيب وضوحا وإبانة، ووظيفة المضاف إليه في الجملة هي تقييد المضاف بجعله نسبيا بعد أن كان مطلقا[2].

[1] – الديوان، ص32.

[2] – محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في المعلقات، ص134.

والمضاف إليه في هذا التركيب عبارة عن عنصر إضافي في التركيب الإسنادي، وهو من العناصر الحرة في الجملة الاسمية البسيطة، وقد ورد متضامنا مع المسند ولم يفصل بين المتضايفين فاصل حيث جاء المضاف إليه في الرتبة بعد المضاف، وهما اسمان أضيفا إلى بعضهما حتى"صار الثاني من تمام الأول، وصارا جميعا اسما واحدا"[1].

ومن أمثلة هذه الصورة نذكر الشواهد التالية:

- أنت دعاء الخشوع[2] ← م إ +م (مضاف ومضاف إليه)
- أنت حلم تائه في خاطري[3] ←م إ +م (صفة وموصوف نكرة)
- أنت الهواء العليل[4] ← م إ +م (صفة وموصوف معرفة)

الصورة الثالثة: مسند إليه + مسند + عنصر إضافي + عنصر إضافي.

ج ← (م إ + م +)ع ض + ع ض

أنت رعد في سحاب خُلَبٍ[5]

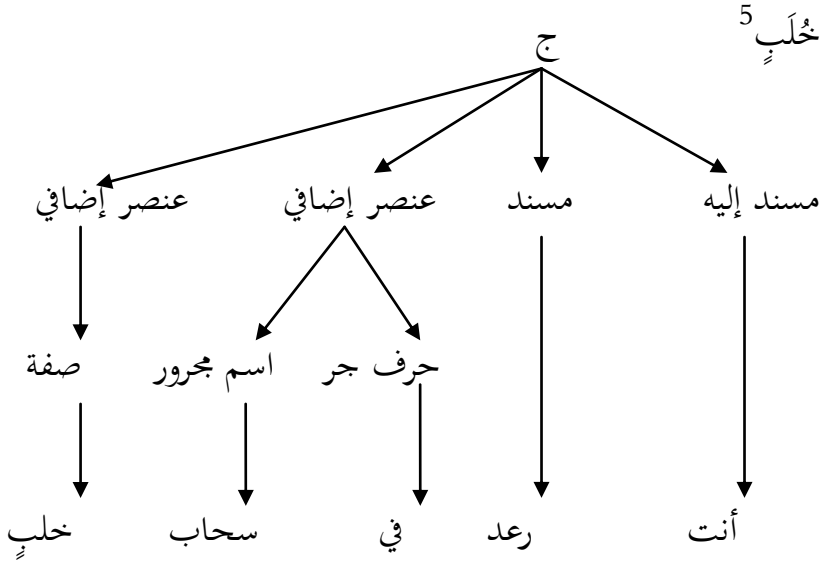

[1] – محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في المعلقات، ص132.
[2] – الديوان، ص32.
[3] – الديوان، ص09.
[4] – الديوان، ص33.
[5] – الديوان، ص13.

نلاحظ أن عناصر الإسناد في هذا التركيب جاءت عادية (م إ + م)، حيث لحقهما عنصران إضافيان تمثلا في الجار والمجرور والصفة لزيادة التركيب وضوحا ودقة وإبانة، كما أن العنصرين الإضافيين الموصوف والصفة (في سحاب خلبٍ) تطابقا من حيث التعريف والتنكير والعدد والنوع والعلامة الإعرابية، وهذا مطابق لما أقره النحاة، فأضفى على التركيب خصائص فنية جمالية كان لها تأثير على المتلقي، وهذا من الوظيفة الجمالية للغة الشعرية.

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية مع زيادة في العناصر الإضافية:

- أنت طائرٌ شاردٌ عن وكره [1] ⟵ م إ +م + صفة + جار ومجرور+مضاف إليه.
- أنت حبرٌ سائلٌ في ورقي [2] ⟵ م إ +م + صفة + جار ومجرور+مضاف إليه.
- أنت سحرٌ ذائبٌ في مهجتي [3] ⟵ م إ +م + صفة + جار ومجرور+مضاف إليه.

الصورة الرابعة: مسند إليه + عنصر إضافي+ مسند.

ج ⟵ (م إ + ع ض + م)

كل النفوس عبيد كل الطيور يمـــام[4]

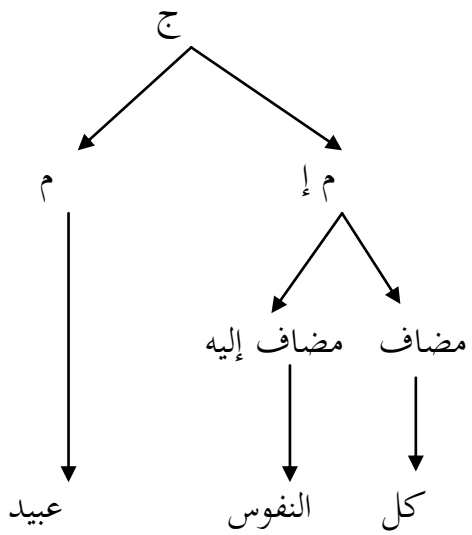

[1] – الديوان، ص11.
[2] – الديوان، ص13.
[3] – الديوان، ص11.
[4] – الديوان، ص151.

يتألف هذا التركيب من المسند إليه والمسند مع زيادة عنصر إضافي فصل بينهما وهو المضاف إليه(النفوس) الذي أضيف إليه (كل)، وقد ورد متضامنا مع المسند إليه ولم يفصل بين المتضايفين فاصل حيث جاء المضاف إليه في الرتبة بعد المضاف، وهما اسمان أضيفا إلى بعضهما حتى"صار الثاني من تمام الأول، وصارا جميعا اسما واحدا"، ووظيفته في الجملة تقييد المضاف بجعله نسبيا بعد أن كان مطلقا، فالمبتدأ (كل) ورد في هذا التركيب نكرة والأصل في الابتداء أن يكون معرفة فجاء العنصر الإضافي (النفوس) بصيغة مضاف إليه ليُعرِّف المبتدأ (كل) عن طريق الإضافة، إذ يعتبر دور العنصر الإضافي (النفوس) في هذا التركيب مهما والمتمثل في تعريف المبتدأ، حيث يقول ابن يعيش:"أعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة"[1]

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية مع زيادة في العناصر الإضافية:

- كبشنا مقـــــــدام نطـاح أدخلنا دنيا الأفـــــــراح[2] ← م إ +مضاف إليه +م

كل روض في بلادي ساحر يُوقظ الأزهار من أحلامها[3] ← م إ +مضاف إليه+جار ومجرور+م.

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص99.

[2] – الديوان، ص91.

[3] – الديوان، ص78.

الصورة الخامسة: مسند إليه + عنصر إضافي+ عنصر إضافي+ مسند.

ج ⟵ (م إ + ع ض + ع ض + م)

أنت في حضن اليسر بسمة[1]

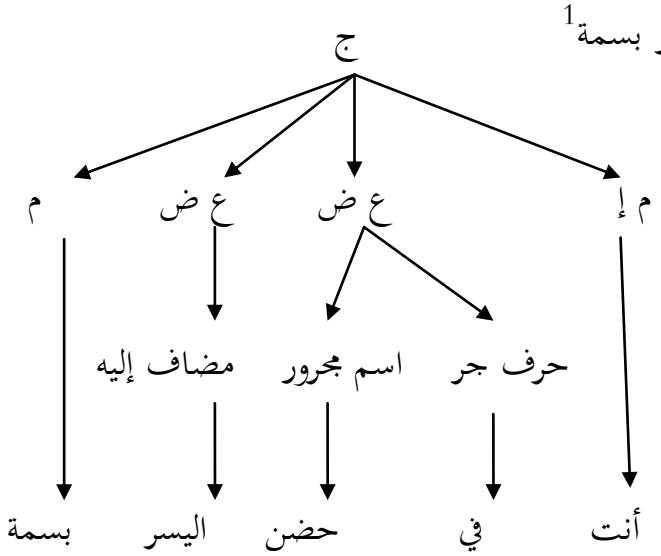

يتألف هذا التركيب من المسند إليه (أنت) والمسند (بسمة) فصل بينهما عنصران إضافيان غير أساسيين في العملية الإسنادية، هما الجار والمجرور (في حضن) والمضاف إليه (اليسر) إذ تعتبر زيادة هذين العنصرين من باب التوسعة في التركيب وزيادة المعنى وضوحا ودقة وإبانة ودلالة على حسن النظم والتشكيل.

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية:

- أنت في غدر السؤال حيرة[2] ⟵ م إ + جار ومجرور + مضاف إليه +م.
- أنت في كل الظّروف هزّة[3] ⟵ م إ + جار ومجرور + مضاف إليه +م.

الصورة السادسة: مسند إليه + عنصر إضافي+ عنصر إضافي+ مسند+ عنصر إضافي.

ج ⟵ (م إ + ع ض + ع ض + م) + عنصر إضافي

نجوم الليل تَغرفُ من ضياكِ وَنُورُ الله في الأرضِ سَنَاكَ[4]

[1] – الديوان، ص07.
[2] – الديوان، ص08.
[3] – الديوان، ص09.
[4] – الديوان، ص95.

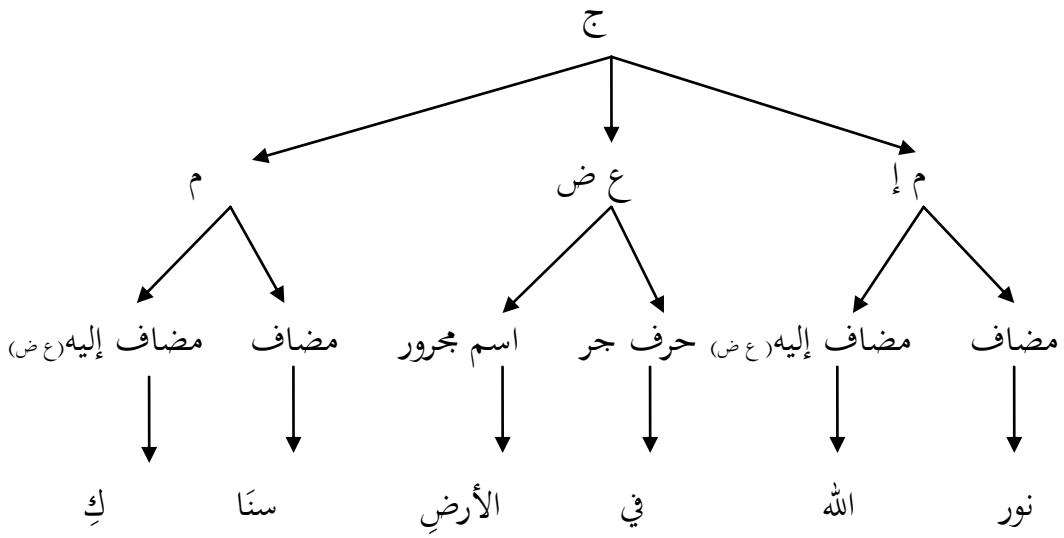

نلاحظ في هذه الصورة أن (م إ + م) قد فصل بينهما عنصران إضافيان، حيث لحق بنية المسند إليه (المضاف إليه) الذي زاد التركيب وضوحا وإبانة، ووظيفته في الجملة تقييد المضاف بجعله نسبيا بعد أن كان مطلقا. كما اتصل بالمسند إليه (الجار والمجرور) وهو عنصر إضافي" يعتبر تكملة فرعية للإسناد"[1].

كما نلاحظ أيضا أن هذا التركيب لحقه عنصر إضافي ثالث تمثل في المضاف إليه (ك) وهو ضمير متصل في محل جر مضاف إليه اتصل ببنية المسند وقد ورد متضامنا مع المسند ولم يفصل بين المتضايفين فاصل حيث جاء المضاف إليه في الرتبة بعد المضاف، وهما اسمان أضيفا إلى بعضهما .

النمط الثاني: الجملة الاسمية المسبوقة بأداة.

الصورة الأولى: ناسخ + مسند إليه + مسند.

ج ⟵(ناسخ + م إ + م)

النوع الأول:

ويكون الوهم خوفاً[2]

[1] – المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع، ص79.

[2] – الديوان، ص87.

يتألف هذا التركيب من الناسخ (يكون) حيث تقدمت على (المسند إليه) ثم ورد (المسند) دون فاصل بينهما، وقد وردت (يكون) بصيغة المضارع المجرد من العناصر الإضافية، وغيرت حركة المسند من الرفع إلى النصب مع أخواتها. كما الدلالة والاستمرار، حيث يقول النحاة:" أن من الخصائص الأسلوبية لكان إمكان استخدامها للدلالة على الدوام والاستمرار، فهي تشبه من حيث المعنى التركيب(لم يزل). وهي تنتقل دلاليا من إفادة ارتباط مضمون الجملة بعدها من بالزمان الماضي إلى إفادة امتداد هذا المضمون من الماضي إلى الحاضر واستمراره في المستقبل."[1]

أما العنصران الأساسيان (م إ + م) فقد وردا متتاليين حسب الترتيب المعتاد. وجاء المسند إليه مذكورا غير مقدر معرفا بـ(ال) في لفظ (الوهم)، وأما المسند فجاء مصدرا في لفظ (خوفا).

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية:

- وأصبحتُ وحدي[2] ← ناسخ + (م إ + م)

- حرةٌ أنت ولست حرةً أنت من كبلت منك المِعصما[3] ← ناسخ + (م إ + م)

النوع الثاني:

إن الهوى تعبٌ[4]

يتألف هذا التركيب من الناسخ (إنَّ) حيث تقدمت على (المسند إليه) ثم ورد (المسند) دون فاصل بينهما، وقد وردت (إنَّ) لتفيد التوكيد، وغيرت حركة المسند إليه من الرفع إلى النصب مع أخواتها، وهي أحرف مشبهة "بالأفعال المتعدية إلى مفعول به واحد، نحو: ضرب زيد عمرا، بكونها طلبت اسمين كطلبها لهما وتضمنتها كتضمنها وإن اختلفا فيه فعملت ذلك العمل لشبهها له فيما ذكر، إلا تقدم المنصوب على المرفوع في بابها تنبيها على أن عملها بحق الشبه لا بحق الأصل"[5].

[1] - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية،مؤسسة المختار ، القاهرة، ط01، 2007، ص105.

[2] – الديوان، ص110.

[3] – الديوان، ص146.

[4] – الديوان، ص74.

[5] – محمود أحمد نخلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص120-121.

أما العنصران الأساسيان (م إ + م) فقد وردا متتاليين حسب الترتيب المعتاد. وجاء المسند إليه مذكورا غير مقدر معرفا بـ(ال) في لفظ (الهوى)، وأما المسند فجاء مصدرا في لفظ (تعبٌ).

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية:

- أن السحر فتال[1] ← (ناسخ + م إ + م)

الصورة الثانية: ناسخ+ مسند إليه + مسند+ عنصر إضافي.

ج ← (ناسخ + م إ + م + ع ض)

وأن الجزائر روضٌ خصيبٌ وأنتِ عقيمٌ تداعَى بُنَاها[2]

نلاحظ أن عناصر التركيب في هذه الصورة جاءت مشابهة لعناصر التركيب في الصورة الأولى مع زيادة عنصر إضافي ورد بعد المسند (روضٌ) والمتمثل في الصفة (خصيبٌ) إذ تطابق كل من الموصوف والصفة من حيث التعريف والتنكير والعدد والنوع والعلامة الإعرابية، فزاد التركيب وضوحا وإبانة، وهذا يعتبر من الأدوات اللغوية التي يمتلكها الشاعر ويُحسِنُ توظيفها للتمييز بين اللغة العادية واللغة الشعرية قصد التأثير على نفسية المتلقي.

"تهدف زيادة كلمة أو أكثر في التراكيب اللغوية في تصور النحاة إلى إحداث تأثير لفظي وآخر معنوي، أما التأثير اللفظي فيتمثل في الكلمة المزيدة نفسها التي يراعي المتكلم أو الكاتب ضرورة اتساقها وعدم تنافرها مع سائر مكنونات الجملة التي تقحم عليها. وأما التأثير المعنوي فيتجلى فيما يفيده الزائد من تأكيد المعنى المعنى العام المستفاد من الجملة بناء على ما هو مقرر من أن كل زيادة في المبنى في الصيغة أو في التركيب تتضمن زيادة في المعنى.[3]

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية:

- أنكِ أختٌ له[4] ← ناسخ + م إ (ضمير) + م + جار ومجرور.

[1] - الديوان، ص35.
[2] - الديوان، ص66.
[3] - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص100.
[4] - الديوان، ص36.

- أنها بنتُ خمره[1] ← ناسخ +م إ(ضمير)+م+ مضاف إليه.

- لسنا عبيـداً سُذّجـــا نحي على رجع الصـدى[2] ← ناسخ+م إ(ضمير)+م+صفة.

الصورة الثالثة: ناسخ+ مسند إليه + مسند + عنصر إضافي+عنصر إضافي.

ج ← (ناسخ + م إ + م + ع ض + ع ض)

يصبح الماضي بكاء وأنينا ورجاء[3]

يتألف هذا التركيب من نفس عناصر تركيب الصورة السابقة إلا أنه زاد فيه الشاعر عنصر إضافي ثان بعد المسند(بكاء) والمتمثل في المعطوف (رجاء) بعد المعطوف الأول (أنينا)، وقد ورد الناسخ (يصبح) بصيغة المضارع للدلالة على التغير وعدم ثبوت الحالة الماضية المتمثلة في الألم والحزن إلى الرجاء والأمل.

كما ورد العنصران الإضافيان بعد المسند وهما معطوفان عليه (أنينا) و(رجاء)، وذلك للدلالة على تغير الحالة النفسية من البكاء إلى الأنين فالرجاء للتعبير عن الأمل واستمرار الحياة، وهذه الزيادة تعطي للتركيب وضوحا ودقة في التعبير عن مقاصد الشاعر وأحلامه وآماله.

الصورة الرابعة: ناسخ+ مسند إليه +عنصر إضافي+ مسند.

ج ← (ناسخ + م إ + ع ض + م)

أو كان عطـره حالـما في حضن أمه يُزهـــرُ[4]

يتألف هذا التركيب من الناسخ (كان) حيث تقدمت على المسند إليه (عطر) ثم ورد المسند (حالما) بعده حيث فصل بينهما عنصر إضافي تمثل في المضاف إليه (ها)، وقد وردت (كان) بصيغة الماضي المجرد من العناصر الإضافية، وهذه الزيادة في التركيب تعتبر من باب التوسعة إذ تبرز البراعة في جانب التشكيل التركيبي للغة ومدى تطويع الشاعر لها والتحكم في نظمها.

[1] – الديوان، ص39.
[2] – الديوان، ص98.
[3] – الديوان، ص26.
[4] – الديوان، ص107.

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية:

- صرت للأضداد ملكا[1] ناسخ+م إ(ضمير)+جار ومجرور+ م.
- يسدلُ الليل عليه لؤمه ويظل الصبح فيه أبكما[2] ← ناسخ+م إ +جار ومجرور+ م.
- هل كان عمـــرِكِ عيدُ أم كان عصـرِكِ شـــامُ[3] ← ناسخ+م إ +مضاف إليه+ م.

الصورة الخامسة: ناسخ+ مسند إليه +عنصر إضافي+ مسند + عنصر إضافي.

ج ← (ناسخ + م إ + ع ض + م + ع ض)

كنت للأجيال نصرا واعدا صرت للتاريخ رمزا رائع[4]

يتألف هذا التركيب من نفس عناصر تركيب الصورة السابقة إلا أنه زاد فيه الشاعر عنصر إضافي أخر بعد المسند(نصرا) والمتمثل في الصفة (واعدا) حيث تطابق كل من الموصوف والصفة من حيث التعريف والتنكير والعدد والنوع والعلامة الإعرابية وهذه الزيادة في التركيب تعتبر من باب التوسعة وهي زيادة تبرز براعة الشاعر ومقدرته في نظم اللغة وتشكيلها.

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية البسيطة:

الصورة الأولى: مسند + مسند إليه.

ج ← (م + م إ)

من أنت؟[5]

يتكون هذا التركيب من (م + م إ) حيث تقدم المسند (منْ) على المسند إليه (أنتَ) وجوبا لأن المسند جاء اسم استفهام وأسماء الاستفهام لها الصدارة فيما يقرر النحاة:"اسم استفهام مقدم وجوبا على المبتدأ لأنه له الصدارة بنفسه"[6]

[1] - الديوان، ص127.
[2] - الديوان، ص146.
[3] - الديوان، ص150.
[4] - الديوان، ص49.
[5] - الديوان، ص72.
[6] - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص56.

نقدم المثال مشجرا لتوضيح عناصر التركيب:

1-البنية السطحية:

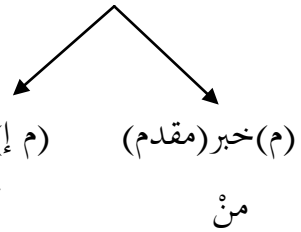

2- البنية العميقة

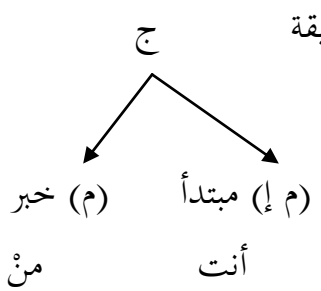

وأمثلة هذه الصورة الشواهد التالية:

- أين رياض وأين شهد أين أشواق ومعاذ[1] ← م(اسم استفهام) + م إ (نكرة)
- عنيدٌ أنتَ يا وطني العزيزُ إلى العلياءِ تنسابُ خطاكَ[2] ← م(نكرة)+م إ(ضمير)
- حُرةٌ أنتِ ولست حرة أنت من كبلت منك المِعصما[3] ← م(نكرة)+م إ(ضمير)
- لكلّ طفولة عالمنا[4] ← م(شبه جملة)+ م إ(مضاف)+مضاف إليه

نلاحظ من خلال هذه الشواهد أن المسند تقدم على المسند إليه وجوبا في المثال الأول، لأن المسند جاء اسم استفهام وأسماء الاستفهام لها الصدارة. أما في المثال الثاني والثالث فتقدم جوازا لأن المبتدأ ضمير والخبر نكرة، وفي المثال الرابع تقدم أيضا جوازا لأن الخبر جاء شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة (مضافا).

الصورة الثانية: ناسخ + مسند + مسند إليه.

ج ← (ناسخ + م + م إ)

ليس لهم ما يحصدوا إلا الندامة بيننا[5]

---

[1] - الديوان، ص91.
[2] - الديوان، ص95.
[3] - الديوان، ص146.
[4] - الديوان، ص68.
[5] - الديوان، ص108.

يتألف هذا التركيب من (ناسخ + م + م إ) حيث تقدم المسند (لهم) على المسند إليه (ما) لأن الخبر شبه جملة محصورا في المبتدأ.

الصورة الثالثة: ناسخ + مسند(شبه جملة) + مسند إليه.

ج ⟵(ناسخ + م(ش ج) + م إ)

ليس فيها سُكّرُ[1]

يتألف هذا التركيب من الفعل الناسخ (ليس) الذي يؤثر على التركيب من الناحية الإعرابية فيبقى المسند إليه مرفوعا وينصب المسند، وهو في هذا التركيب جار ومجرور شبه جملة في محل نصب خبر مقدم.

أما العنصر الموالي للناسخ في هذا التركيب فهو المسند (فيها) الذي تقدم ليأخذ مكان المسند إليه (سكرٌ) بسبب رعاية الشروط التركيبية الواجبة كما يقول تمام حسان.[2]

وبالنسبة للعنصر الثالث وهو المسند إليه (سكرٌ) فقد تأخر ليحل محل المسند (فيها) وكأنه يؤدي وظيفة الإخبار مثل المسند[3].

نقدم المثال مشجرا لتوضيح عناصر التركيب:

1-البنية السطحية:

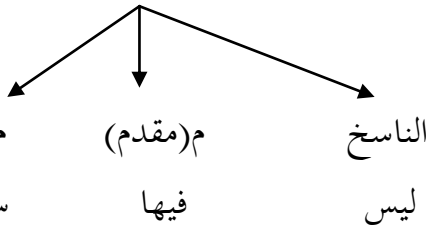

2-البنية العميقة:

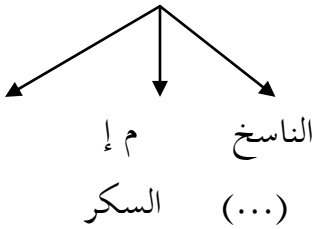

وأمثلة هذه الصورة الشواهد التالية:

- أنت وقد صرت معي كن باسم ربي مؤازري[4] ⟵ ناسخ + م(جار ومجرور)+ ع ض+م إ

[1] - الديوان، ص45.

[2] - تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، الرياض السعودية، ط 01، 1420هـ -2000م، ص87.

[3] - ابن جني، الخصائص، ص317.

[4] - الديوان، ص80.

- أن للأعمار شكْوى[1] ← ناسخ + م(جار ومجرور) + م إ

الصورة الرابعة: ناسخ + مسند(شبه جملة) + مسند إليه + عنصر إضافي.

ج ← (ناسخ + م(ش ج) + م إ + ع ض)

ليس للعلياءِ نهج واعد غير درب الجد كان نهجا[2]

يتألف هذا التركيب من نفس عناصر تركيب الصورة السابقة (ناسخ+ م +م إ)، حيث تقدم المسند (للعلياء) الذي ورد شبه جملة جار ومجرور إلا أنه زاد فيه الشاعر عنصر إضافي بعد المسند إليه (نهج) والمتمثل في الصفة (واعد) لم يؤثر على سلامة الدلالة النحوية للتركيب بل زادته وضوحا وإبانة وهو من باب التوسعة والزيادة في التركيب.

وأمثلة هذه الصورة الشاهد التالي:

- ليس كمثله وطن قط إنما دنياه دنيانا[3] ← ناسخ + م(ش ج) + م إ + ع ض

الحذف في الجملة الاسمية البسيطة(الأساسية الناقصة):

الصورة الأولى: مسند إليه (محذوف) + مسند .

ج ← (م إ(محذوف) + م)

عروس الشمال لبحر الخيال ودنيا المحال تجلى صباها[4]

يتألف هذا التركيب (عروس الشمال) من المسند (عروس) مضاف إلى لفظ (الشمال)، بينما المسند إليه مستتر في البنية السطحية، وهو مقدر يعود على (الجزائر) المذكورة في الأبيات السابقة (أن الجزائر) و(بلادي هواها)، وهذا الإضمار جائز حسب رأي النحاة، يقول المبرد:" جاز أن تضمر الابتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع"[5]

[1] – الديوان، ص127.
[2] – الديوان، ص77.
[3] – الديوان، ص64.
[4] – الديوان، ص 65.
[5] – كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحويةدار صفاء عمان، ط 01، 2006، ص334.

نقدم المثال مشجرا لتوضيح عناصر التركيب:

1- البنية السطحية: ج

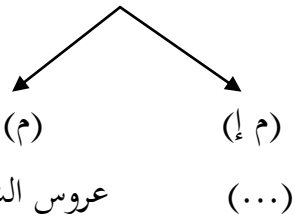

2- البنية العميقة:

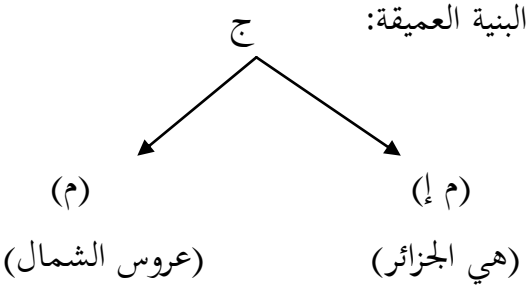

الصورة الثانية: ناسخ + مسند إليه (محذوف) + مسند .

ج ← (ناسخ + م إ(محذوف) + م)

في حبنا أنقضتَ عهدَا

صار حنظل[1]

بعدما خِلناه شهدَا

يتكون هذا التركيب من الناسخ (صار) والمسند إليه (هو) محذوف جاء ضميرا مستترا للمفرد الغائب يعود على (الحب) من خلال السطر السابق، والعنصر الأخير من التركيب هو المسند (حنظل).

ويجب الإشارة إلى أن الناسخ (صار) الذي حدد زمن هذا التركيب (من الحاضر إلى المستقبل) والذي دل على تحول الحب من حلاوة الشهد إلى مرارة الحنظل.

نقدم المثال السابق بالمشجر بين البنية السطحية والعميقة لبيان عناصر التركيب:

1- البنية السطحية: ج

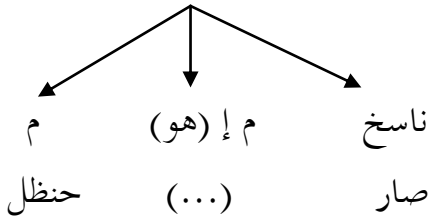

2- البنية العميقة:

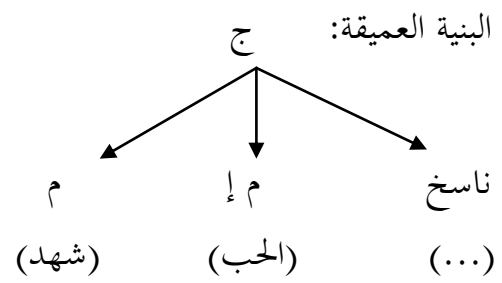

[1] – الديوان، ص126.

من خلال الرسم المشجر اتضحت عناصر الإسناد وذلك بالإعتماد على شكل البنيتين السطحية والعميقة اللتين ظهر من خلالهما الاختلاف في الإظهار والإضمار في اسم (صار) العائد على (الحب) الذي كان الإظهار فيه قبل نقض العهد شهدا .

وأمثلة هذه الصورة الشاهد التالي:

- ليس سهلا بعدها أن تعيد[1] ⟵ ناسخ + م إ(محذوف) + م

الصورة الثانية: ناسخ + مسند إليه (محذوف) + عنصر إضافي + مسند + عنصر إضافي .

ج ⟵ (ناسخ + م إ(محذوف) + ع ض + م + ع ض)

ذكر الجمع بشيخ حائر كان للأوطان نجما ساطع[2]

يتألف هذا التركيب من نفس عناصر تركيب الصورة السابقة (ناسخ+ م إ (محذوف)+م)، إلا أنه زيد فيه عنصران إضافيان الأول قبل المسند (نجما) والمتمثل في الجار والمجرور (للأوطان) والعنصر الثاني بعده والمتمثل في الصفة (ساطع) الذي لم يؤثر على سلامة الدلالة النحوية للتركيب وهو من باب التوسعة والزيادة فيه.

الصورة الثالثة: ناسخ + مسند إليه (محذوف) + عنصر إضافي + عنصر إضافي + مسند .

ج ⟵ ناسخ + م إ (محذوف) + ع ض + ع ض + م

كن لي بربك موطنا يا وطني وأمسح دموعي إن كنت ضيعتني[3]

يتألف هذا التركيب من نفس عناصر تركيب الصورة الأولى (ناسخ+ م إ (محذوف)+م)، إلا أنه زيد فيه عنصران إضافيان قبل المسند (موطنا) فالعنصر الأول المتمثل في الجار والمجرور (لي) والعنصر الثاني المتمثل في الجار والمجرور (بربك) حيث دلا على الرجاء والاستعطاف من الوطن ولم يؤثرا على العملية الإسنادية.

[1] – الديوان، ص118.

[2] – الديوان، ص 49.

[3] – الديوان، ص128.

ثانيا– تحليل أنماط التراكيب الفعلية البسيطة التامة:

النمط الأول: (مسند + مسند إليه).

أ– الجملة الفعلية المبنية للمعلوم:

الفعل + الفاعل

ج ← (م + م إ)

صحا الوترُ [1]

يتكون هذا التركيب من العنصرين الأساسيين للتركيب الفعلي البسيط (م + م إ)، وعند وصف عناصر التركيب نلاحظ أن المسند (صحا) فعل ورد بصيغة الماضي، وجاء المسند إليه (الوترُ) اسما ظاهرا مذكرا بعد الفعل دون فاصل، وهذا هو الأصل في رتبة الفاعل مع الفعل.

والمسند في هذا التركيب عبارة عن فعل لازم استغنى تماما عن المفعول به. بدليل قول المبرد :" والفعل قد يقع مستغنيا عن المفعول البته حتى لا يكون فيه مضمرا ولا مظهرا، وذلك نحو قولك: تكلم زيد وقعد عمرو، وجلس خالد، وما أشبه من الأفعال غير المتعدية"[2]

نقدم المثال السابق مشجرا لتوضيح عناصر التركيب (فعل لازم مستغني عن مفعوله):

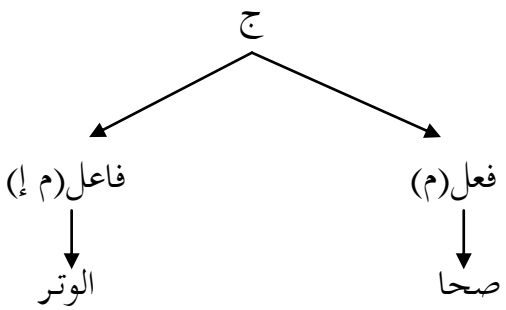

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية:

– فاستحال الخبر[1] ← م + م إ

[1] – الديوان، ص85.

[2] – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط 01، 1415هـ -1994م، ج01، ص50.

- واستاء الزهرُ [2] ← م + م إ

- تنزل الدمعةُ [3] ← م + م إ

ب- الجملة الفعلية المبنية للمجهول:

الفعل + نائب الفاعل

ج ← (م + م إ)

أُختِرَ السلامُ[4]

يتألف هذا التركيب من المسند (أُختِرَ) وهو فعل ماض مبني للمجهول متعد إلى المفعول به (السلامُ)، الذي ناب عن الفاعل المحذوف وحل محله في الترتيب والحركة الاعرابية، فأصبح بمثابة المسند إليه، يقول ابن مالك: ينوبُ مفعولٌ به عن فاعلٍ فيما له، كنِيلَ خيرُ نائِلِ.[5]

ويرى جمهور النحويين:" أنه توجد أسباب تدعو إلى عدم ذكر الفاعل في الجملة الفعلية. وأن من بين هذه الأسباب ما هو لفظي، ومنها ما هو معنوي: فمن الأسباب اللفظية قصد الإيجاز أو إرادة السجع أو إقامة الوزن أو الجهل به أو التشكك فيه أو الخوف عليه."[6]

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية:

- يُحجَبُ الحاضر[7] ← م + م إ (ناب فاعل)

- عُجِنْتُ[8] ← م + م إ (ناب فاعل)

النمط الثاني: مسند + مسند إليه + عنصر إضافي

---

[1] - الديوان، ص44.

[2] - الديوان، ص86.

[3] - الديوان، ص88.

[4] - الديوان، ص50.

[5] - محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المجلد الأول، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د ط) 1496هـ، 2005م، ج02، ص86.

[6] - علي أبو المكارم، الجملة الفعلية،مؤسسة المختار ، القاهرة، ط01، 2007، ص116.

[7] - الديوان، ص26.

[8] - الديوان، ص63.

أ- الجملة الفعلية المبنية للمعلوم:

الفعل + الفاعل + المكملات

الصورة الأولى: (الفعل +الفاعل + المفعول به).

ج ← (م + م إ + ع ض)

عانق النّوم الجفون[1]

يتكون التركيب الفعلي البسيط من المسند (عانق) والمسند إليه (النومُ) وكذا المفعول به (الجفونَ) الذي يكون مكملا إجباريا في هذا التركيب، إذا كان الفعل متعديا وهذا ما أقره سيبويه بقوله:"هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع ها هنا كما ارتفع في ذهب، وشُغِلتْ ضرب به كما شُغِلتْ به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل"[2].

ويعتبر سيبويه المفعول به عنصرا إجباريا في التركيب الفعلي مع الفعل المتعدي في حين يرى بعض الباحثين المحدثين أن المفعول به عنصر أساسي في التركيب الفعلي بنفس الدرجة مع المسند والمسند إليه.[3]

نقدم المثال السابق مشجرا لبيان مواقع عناصر التركيب الفعلي المتعدي لمفعول واحد:

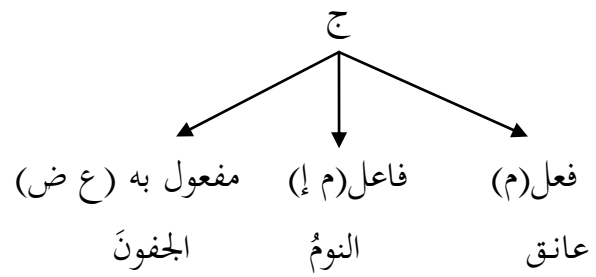

وتعددت هذه الصورة في الديوان ومن أمثلتها الشواهد الآتية:

[1] - الديوان، ص35.

[2] - سيبويه، الكتاب، ج01، ص34.

[3] - ميلود حركاتي، التركيب اللغوي في شعر الخنساء، ص 124 .

- يرسل الليلُ زفيرا[1] ← م + م إ + ع ض(مفعول به)
- ينفثُ الصبحُ أنيناً[2] ← م + م إ + ع ض(مفعول به)

الصورة الثانية: (الفعل +الفاعل + مفعول به1 + مفعول به 2).

ج ← (م + م إ + ع ض + ع ض)

وردت تراكيب هذه الصورة على ثلاثة أشكال:

1- المفعولان ظاهران ومتتاليان في الترتيب:

حين رأيت الشوق في عينيكِ [3]

يتألف هذا التركيب من المسند (رأى) والمسند إليه (التاء) والمفعولين، فالمفعول الأول اسم ظاهر (الشوق) والمفعول الثاني تمثل في الجار والمجرور (في عينيك) وهو مقبول عند النحاة بهذه الصورة لأن الفعل يتعدى بحرف الجر إلى المفعول به، حيث يقول ابن جني:"فالمتعدي بحرف الجر نحو قولك: مررت بزيد، ونظرت إلى عمرو، وعجبت من بكر، ولو قلت: مررت زيدا، أو عجبت بكر، فحذفت حرف الجر لم يجز ذلك إلا في ضرورة الشعر" [4]، كما أن الفعل (رأى) تعدى إلى مفعولين لأنه من أفعال اليقين والرجحان.

نقدم المثال السابق مشجرا لبيان مواقع عناصر التركيب الفعلي المتعدي لمفعولين:

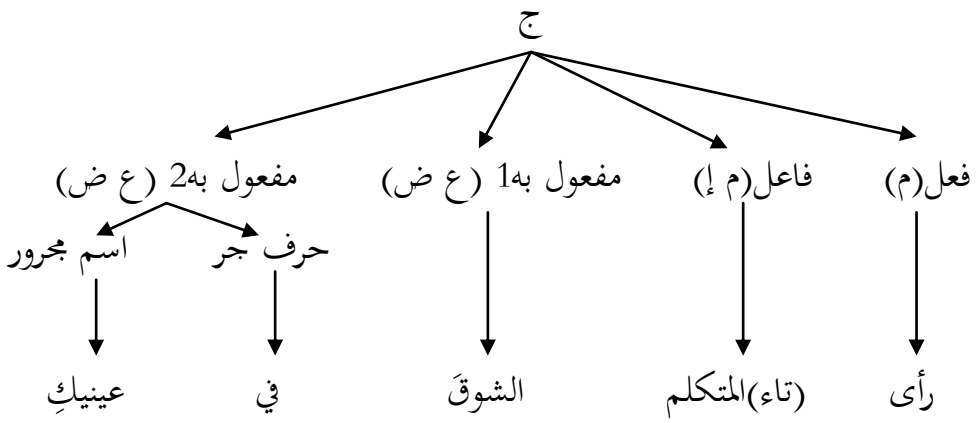

[1] – الديوان، ص89.
[2] – الديوان، ص89.
[3] – الديوان، ص23.
[4] – أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في اللغة العربية، تح فائز فارس،دار الكتب الثقافية، الكويت، (د ط)، 2010م، ص134.

2- المفعولان غير ظاهرين معا ومتتاليان في الترتيب:

أراكِ وردةً حمراء [1]

فالمفعول الأول جاء ضميرا متصلا (الكاف)، والمفعول الثاني (وردةً) اسما ظاهرا وأصلهما مبتدأ وخبر.

3- المفعولان ظاهران وغير متتاليين في الترتيب:

قد ظننت الشعر من فيك نبعْ[2]

المفعولان غير متتاليين (الشعر، نبع)، حيث فصل بينهما عنصر إضافي وهو الجار والمجرور (من فيك).

نلاحظ أن توزع المفعول به جاء متغيرا من حيث الترتيب والظهور والتعدد، وبهذا التشابك بين عناصر هذه التراكيب تحقق الانسجام الشامل.

الصورة الثالثة: (الفعل +الفاعل + عنصر إضافي(متمم)).

ج← (م + م إ +)ع ض(متمم)

وأطل الأمد المنشود[3]

يتكون هذا التركيب من المسند (أطل) والمسند إليه (الأمد) والعنصر الإضافي المتمم الصفة (المنشود) ورد بعد المسند إليه مباشرة ليبين أحد صفاته، والمتممات ليست دائما فضلة يمكن الاستغناء عنها،" بل هي تستعمل بمقتضى الإفادة والعلاقة الضمنية بين المؤلفات المباشرة لكل تركيب."[4]

[1] - الديوان، ص46.

[2] - الديوان، ص11.

[3] - الديوان، ص45.

[4] - المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع، ص70.

نقدم المثال السابق مشجرا لبيان مواقع عناصر التركيب الفعلي ونوع المتمم:

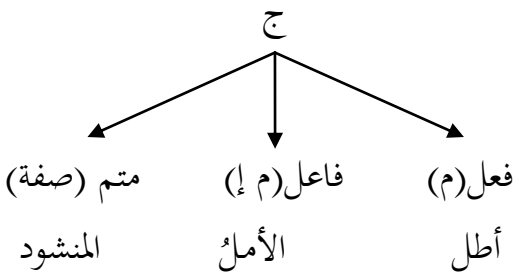

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية التي تعددت فيها صورة العنصر الإضافي المتمم:

- تداعى جسمكِ المهموم من فرطِ الأنين[1] ← م + م إ + ع ض(صفة)
- قد مصصت الوجد من نبع رُضِعْ[2] ← م + م إ + مفع ع ض +متمم (جار ومجرور +صفة)
- فجمعن شملا عظيم السواد[3] ← م + م إ + مفع ع ض +متمم (صفة +مضاف إليه)
- يصدح الطير حزينا بأهازيج الوداد[4] ← م + م إ + متمم(حال)
- زرعناها حَبّاً وحُبّاً فحِبّاً وأخرجنا تـبراً فعمرنــاها ← م + م إ + مفع ع ض +متمم (حال)
- وتئن الذكريات تحت أظلال السعير[5] ← م + م إ + متمم (ظرف مكان)+مضاف إليه
- ليجُفَّ الدمع حينا ويفوحَ الحزن أحيانا عبير[6] ← م + م إ + متمم (ظرف زمان)
- ليجُفَّ الدمع حينا ويفوحَ الحزن أحيانا عبير[7] ← م + م إ + متمم (ظرف زمان)+متمم(تمييز)

وردت عناصر الإسناد الأساسية (م + م إ) في هذه التراكيب مرتبة وجاء اللفظ المتمم بعدها متنوعا ليزيد وضوحا ويؤدي الوظيفة الإبلاغية كالتوكيد وإزالة الإبهام في المفعول المطلق والتمييز والحال للتوضيح وزيادة الإفادة في بقية المتممات.[1]

[1] – الديوان، ص24.
[2] – الديوان، ص13.
[3] – الديوان، ص61.
[4] – الديوان، ص24.
[5] – الديوان، ص24.
[6] – الديوان، ص24.
[7] – الديوان، ص24.

نقدم بعض مشجرات الأمثلة السابقة لبيان أشكال التركيب التي لحقها المتمم ونوعه :

1-

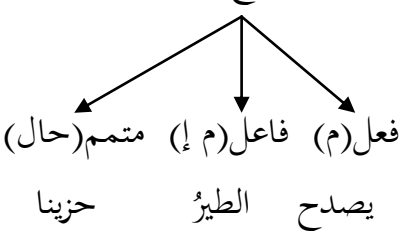

2-

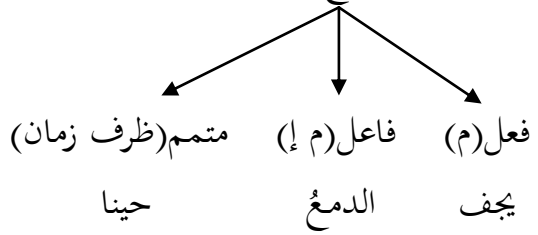

3-

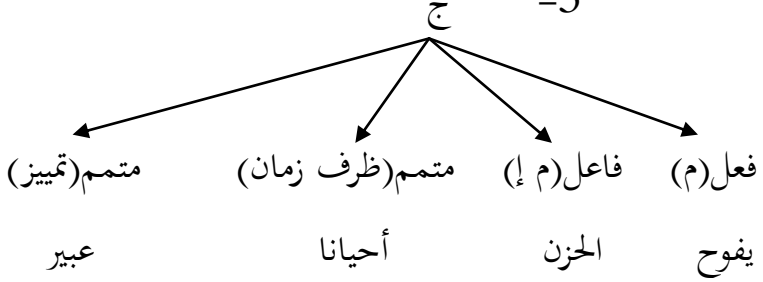

ب- الجملة الفعلية المبنية للمجهول:

الفعل + نائب الفاعل + عنصر إضافي

ج ← (م + م إ + ع ض)

- تُزرَعُ البسمةُ كرهاً[2]

يتكون هذا التركيب من مسند (تُزرَعُ) وهو فعل مضارع مبني للمجهول، متبوعا بمسند إليه (البسمة) وهو نائب فاعل حل محل الفاعل، ولتكملة المعنى زيد عنصر إضافي يتمثل في الحال (كرهاً).

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية التي تعددت فيها صورة العنصر الإضافي المتمم:

- تُنسَجُ الوحشةُ إرثاً[3] ← م + م إ + ع ض (تمييز)

[1] - ميلود حركاتي، التركيب اللغوي في شعر الخنساء، ص 128 .
[2] – الديوان، ص89.
[3] – الديوان، ص89.

- كُسِّرت أوتادها ← م + م إ + ع ض (مضاف إليه)
- فتُغتال أرضي ويُغتاب عرضي[1] ← م + م إ + ع ض (تمييز)

النمط الثالث: مسند + المكملات + مسند إليه

أ- الجملة الفعلية المبنية للمعلوم: الفعل + المكملات + الفاعل

مسند + عنصر إضافي + مسند إليه.

ج ← (م + ع ض + م إ)

غنت لها الأنواء[2]

لقد تغيرت صورة التركيب الفعلي البسيط في هذا الشاهد من حيث ترتيب العناصر الأساسية (م + م إ) حيث فُصل بينهما بعنصر إضافي تمثل في الجار والمجرور(لها)، والجار والمجرور من المكملات الحرة التي لا يقتضيها الفعل ولا يطلبها على وجه اللزوم ولا على وجه الاختيار[3]

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

- أن يضيعَ منك في الصيف اللبن[4] ← م + ع ض (جار ومجرور) + م إ
- كلما عاد بي العمرُ[5] ← م + ع ض (جار ومجرور) + م إ
- وتخاف منك أشباح الخطر[6] ← م + ع ض (جار ومجرور) + م إ +مضاف إليه

أ- الجملة الفعلية المبنية للمجهول: الفعل + المكملات + نائب الفاعل

ج ← مسند + ع ض + مسند إليه

شِيدت على جنباته دور بعلمها تزخر[7]

[1] - الديوان، ص55.
[2] - الديوان، ص85.
[3] - محمود أحمد نخلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص183.
[4] - الديوان، ص88.
[5] - الديوان، ص121.
[6] - الديوان، ص90.
[7] - الديوان، ص107.

يتألف هذا التركيب من المسند (شِيدَ) وهو فعل رباعي مبني للمجهول، متبوعا بعنصرين إضافيين الجار والمجرور(على جنبات) والمضاف إليه (الهاء)، ثم المسند إليه (دور).

ومن أمثلة هذا التركيب الشاهد التالي:

يُستشاطُ لها دمي[1] ← م + ع ض (جار ومجرور) + م إ + ع ض (مضاف إليه)

النمط الرابع: المكملات + الفعل + الفاعل

عنصر إضافي + مسند + مسند إليه.

ج ← (ع ض + م + م إ)

حين يبكي الربيع[2]

يتألف هذا التركيب الإسنادي من (م + م إ) والذي سبقهما العنصر الإضافي (حين) والمتمثل في ظرف الزمان وهو من الظروف المبهمة. التي ليس لها وقت محدد لكن قد يُعلم وقتها بما تُضاف إليه، وقد وردت في هذا التركيب مضافة إلى الفعل المضارع (يبكي) حيث غيرت زمن الفعل من الحاضر إلى المستقبل للدلالة على تغير الحال من زهو الربيع إلى ضياع الحلم والبكاء على الأطلال بخيانة الحبيب وترك المحب وحيدا.

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

- حين تسطع نجمتي[3] ← ع ض(ظرف زمان) + م + م إ+ مضاف إليه
- حين رأيت الشوق[4] ← ع ض(ظرف زمان) + م + م إ+ مفعول به
- برؤياكَ تزهو الحياةُ وتحلو وأنسى همومي أهوى السهر[5] ← ع ض(جار ومجرور) + مضاف إليه + م + م إ

[1] – الديوان، ص27.
[2] – الديوان، ص109.
[3] – الديوان، ص114.
[4] – الديوان، ص23.
[5] – الديوان، ص123.

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية البسيطة:

النمط الأول: تقدم المفعول به

الصورة الأولى: مسند + عنصر إضافي + مسند إليه.

ج ← (م + ع ض(مفعول به) + م إ)

دسّكِ الخوف وعرّاك الوَرَغْ[1]

يتكون هذا التركيب من (م + م إ) ولكن لم ترتب هذه العناصر بالشكل المعتاد، حيث نرى المفعول به(الكاف) الضمير المتصل بالمسند (دسَّ) تقدم على المسند إليه (الخوفُ)، وهذا واجب وفق ما أقره النحاة: "يجب تقديم المفعول على الفاعل وحده، إذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا"[2]

نقدم المثال السابق مشجرا لبيان إعادة ترتيب عناصر التركيب :

1- البنية السطحية

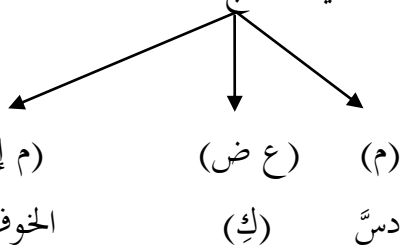

2- البنية العميقة

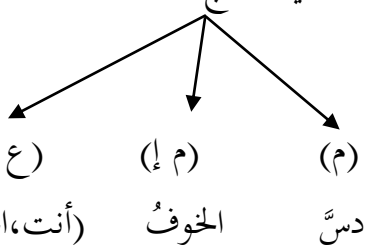

نلاحظ من خلال الشكلين أن ترتيب الجملة طرأ عليه تغيير تمثل في تحويل العنصر الإضافي (المفعول به) إلى يسار الفعل متقدما على الفاعل وهذا جائز.

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

- وتشتته السّنونُ[3] ← م + ع ض (مفعول به ضمير) + م إ
- جمّلته كلّ أقمار الصِّبَا[4] ← م + ع ض (مفعول به ضمير) + م إ +متم(مضاف إليه)

[1] – الديوان، ص09.

[2] – علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار ، القاهرة، ط01، 2007، ص94.

[3] – الديوان، ص43.

[4] – الديوان، ص36.

- يزيده عشقُ الحياةِ سرورًا[1] ⟵ م + ع ض (مفعول به ضمير) + م إ + متم(مضاف إليه)
- ويناديكِ الحبيب الأسمرُ[2] ⟵ م + ع ض (مفعول به ضمير) + م إ + متم(صفة)

الحذف في الجملة الفعلية البسيطة (الجملة الناقصة):

أ- الحذف في الجملة الفعلية المبنية للمعلوم:

الصورة الأولى: مسند + مسند إليه(محذوف).

ج ⟵ (م + م إ (محذوف))

ضاقت الدنيا به ثم اتّسعْ[3]

يتكون هذا التركيب من مسند (اتسع) مذكور في بنية السطح متبوعا بعنصر مقدر مستتر وهو المسند إليه (هو)، وقد استتر جوازا لتصريفه مع الضمير (هو)، كما دلت عليه قرينة سبقته وهي (به)، وتم حذفه من الناحية البلاغية رغبة في الإيجاز.

الصورة الثانية: مسند + مسند إليه(محذوف) + عنصر إضافي(مفعول به).

ج ⟵ (م + م إ (محذوف) + ع ض)

يريد الشُموخَ

يقودُ النُّحُورَا[4]

يتألف هذا التركيب من المسند (يريد) والمسند إليه (هو) المحذوف يتبعه عنصر إضافيا المتمثل في المفعول به (الشموخَ)، وقد استتر الفاعل جوازا لأنه اسند إلى ضمير الغائب هو في صيغة المضارع.

[1] - الديوان، ص57.
[2] - الديوان، ص44.
[3] - الديوان، ص07.
[4] - الديوان، ص58.

نقدم المثال السابق مشجرا لبيان إعادة ترتيب عناصر التركيب :

1- البنية السطحية

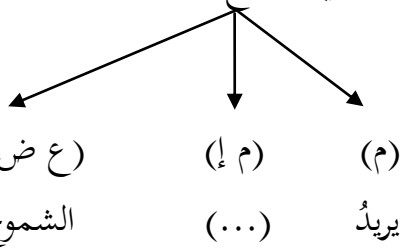

2- البنية العميقة

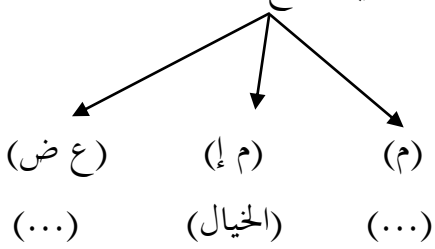

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

- وأعِرْها حُلوكَ ثم اسقني[1] ← م + م إ (محذوف وجوبا) + ع ض(مفعول به)
- جمعت خيالك والفكر[2] ← م + م إ (محذوف جوازا) + ع ض(مفعول به)
- أعلّمك الحفاوة[3] ← م + م إ (محذوف وجوبا) + ع ض(مفعول به1)+ ع ض(مفعول به2)

إنَّ الحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة العربية؛ حيث اعتبروه من المسائل التي تُكسب الكلام جمالاً وروعة، وتَمنحه جودة وبلاغة، بل إنه من الأساليب التي لا يُحسنها إلا المتمكِّنون في اللغة والبارعون في أساليبها، حتى إنَّ إمام البلاغة عبدالقاهر الجرجاني قال عن هذا الباب: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسِّحر؛ فإنك ترى به تَرْكَ الذِّكر أفصحَ من الذِّكر، والصَّمْت عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتَجدك أنطقَ ما تكون بيانًا إذا لَمْ تُبِن"[4]

ب- الحذف في الجملة الفعلية المبنية للمجهول:

الصورة : مسند + مسند إليه (محذوف)

ج ← م + م إ (محذوف)

حُرّرَتْ فاسترشدتْ واستلهمتْ فانبرتْ تجتاح دنيا عزها[5]

[1] - الديوان، ص69.
[2] - الديوان، ص85.
[3] - الديوان، ص21.
[4] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 2004م -1424هـ ص131.
[5] - الديوان، ص77.

يتكون هذا التركيب من المسند (حُرِّرَ) وهو فعل ماض رباعي مبني للمجهول اتصلت به تاء التأنيث الدالة على الضمير الغائب (هي) والمتمثل في المسند إليه المحذوف (الأجيال) لقرينة السياق السابقة الدالة عليه (هي ذي الأجيال)، وهذا جائز حسب رأي النحاة.

ثالثا– تحليل أنماط التراكيب الاسمية المركبة :

النمط الأول: مبتدأ + خبر (جملة)

الصورة الأولى: مسند إليه (اسم ظاهر) + مسند (جملة).

ج ← (م إ (اسم ظاهر)+ م (جملة))

1- صرخة تبعث الجنونَ

في أديم دخانـــــهِ [1]

2- رَجْعُ الصّدى غردُ اللّوم يسبقه[2]

يتألف التركيب في المثال الأول، من مبتدأ اسم ظاهر وهو (صرخة) متبوعا بتركيب فعلي (تبعث الجنون) يؤدي وظيفة الخبر، وفي المثال الثاني من مبتدأ اسم ظاهر وهو (رجع) متبوعا بتركيب اسمي (غردُ اللوم يسبقه) يؤدي وظيفة الخبر.

نقدم المثالين السابقين مشجرين لبيان عناصر تركيب الجملة الاسمية المركبة وترتيبها:

1- المثال الأول

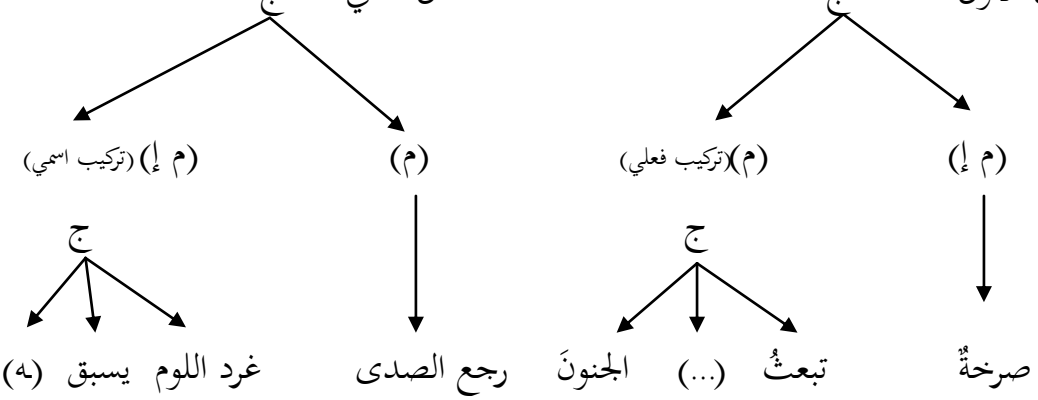

2- المثال الثاني

[1] – الديوان، ص38.

[2] – الديوان، ص16.

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

- نوفمبرُ راحَ وجـادَ وفـاحَ بِستّينَ عَاما نـدى ثَراهَـا [1] ← م إ + م (جملة فعلية)
- كيدُ العِدا قذرُ اللّغو ينشره [2] ← م إ + م (جملة فعلية)
- طعْمُ الكرى حرجُ الهجر يشتمه[3] ← م إ + م (جملة اسمية)
- روض الصِّبَا نَضِرُ الزّهر ينشقه [4] ← م إ + م (جملة اسمية)

الصورة الثانية: مسند إليه (ضمير) + مسند (جملة).

ج ← (م إ(ضمير) + م(جملة))

أنتِ لا أنساكِ لا أنساكِ لا[5]

يتكون هذا التركيب من مسند إليه ضمير (أنتِ) ورد بصيغة المخاطب، ومسند جملة فعلية منفية (لا أنساكِ) أدى وظيفة الخبر.

ومن أمثلة هذا التركيب الشاهد التالي:

- أنا منذ خمسين عاما هجرت سماء الجمود ودنيا الفشلْ [6] ← م إ(ضمير) + ع ض(شبه جملة) +م(جملة فعلية)

الصورة الثالثة: مسند إليه (اسم مبني له الصدارة)+ مسند (جملة).

ج ← (م إ + م (جملة))

منْ رآك

ترسمُ الخَطْوَ اعتزازاً [7]

---

[1] – الديوان، ص66.
[2] – الديوان، ص16.
[3] – الديوان، ص17.
[4] – الديوان، ص20.
[5] – الديوان، ص13.
[6] – الديوان، ص75.
[7] – الديوان، ص117.

يتألف هذا التركيب من مسند إليه (منْ) ورد اسما مبنيا له حق الصدارة مؤديا وظيفة المبتدأ ومتبوعا بمسند (رآكِ) جاء على شكل جملة فعلية أدت وظيفة الخبر.

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

- هل كنتُ عند البالْ

حين غدا نجمـــي [1] ← م إ (اسم استفهام) + خبر (جملة منسوخة)

- ماذا لو حمّلتَ

هذا الثغرَ يوماً

بسمةً [2] ← م إ (اسم استفهام) + خبر (جملة شرطية)

النمط الثاني: ناسخ + مبتدأ + خبر (جملة)

الصورة الأولى: ناسخ + مسند إليه(اسم ظاهر) + مسند (جملة).

ج ← (ناسخ + م إ + م (جملة))

وظننت أن فصول عمركِ لا ترد ولا تعي معنى الشعور[3]

تتكون عناصر هذا التركيب من الناسخ (أن) متبوعا بالمسند إليه (فصول عمركِ) وهو اسم ظاهر معرف بالإضافة، ثم المسند (لا ترد) الذي ورد على شكل تركيب فعلي يؤدي وظيفة الخبر، أما الناسخ (أن) حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد للدلالة على أن ما مضى من العمر لا يرجع ثانية.

ومن أمثلة هذا التركيب الشاهد التالي:

- ثم صارتْ ذات مرّه

ثمرة العرفان تُجنَـــى [4] ← ناسخ + ع ض(ظرف زمان) +م إ(اسم ظاهر)+ م (جملة فعلية)

الصورة الثانية: ناسخ + مسند إليه(ضمير) + مسند (جملة).

[1] – الديوان، ص92.
[2] – الديوان، ص117.
[3] – الديوان، ص138.
[4] – الديوان، ص142.

ج ⟵ (ناسخ + م إ + م (جملة))

كنتَ كتـبتَ

من المحال قصيدتي [1]

يتألف هذا التركيب من الناسخ (كان) ويليه المسند إليه (التاء) حيث ورد ضميرا متصلا بالناسخ الذي يدل على الزمن الماضي، وأما المسند (كتبت من المحال قصيدتي) فقد جاء على شكل تركيب إسنادي فعلي يؤدي وظيفة الخبر للناسخ (كان).

ومن أمثلة هذا التركيب الشاهد التالي:

- أنّها تُنشدُ الهـوى

في صفاء ضميـرِهِ [2] ⟵ ناسخ + م إ(ضمير متصل) + م (جملة فعلية)

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المركبة:

الصورة: ناسخ +مسند(جملة) + مسند إليه.

ج ⟵ (ناسخ + م (جملة) + م إ)

ليس يعنيها الجمالُ[3]

يتألف هذا التركيب من الناسخ (ليس) ثم المسند (يعنيها) الذي ورد على شكل جملة فعلية متقدما على المسند إليه (الجمالُ) جوازا.

ومن أمثلة هذا التركيب الشاهد التالي:

- ليس يعنيها الدّلالُ [4] ⟵ ناسخ + م (جملة فعلية) + م إ

الحذف في الجملة الاسمية المركبة:

الصورة: ناسخ + مسند إليه (محذوف) + مسند(جملة).

[1] - الديوان، ص23.
[2] - الديوان، ص39.
[3] - الديوان، ص116.
[4] - الديوان، ص116.

ج ← (ناسخ + م إ (محذوف) + م(جملة))

ليس يستثني الحقير[1]

يتكون هذا التركيب من الناسخ (ليس) متبوعا بالمسند إليه الضمير المستتر الغائب(هو)، ثم المسند (يستثني الحقير) الذي ورد جملة فعلية تفيد الإخبار على المسند إليه المحذوف جوازا وهذا الإضمار جائز حسب رأي النحاة، يقول المبرد:" جاز أن تضمر الابتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع"[2] لدلالة السياق عليه.

نقدم المثال السابق مشجرا لتوضيح الحذف في عناصر تركيب الجملة الاسمية المركبة:

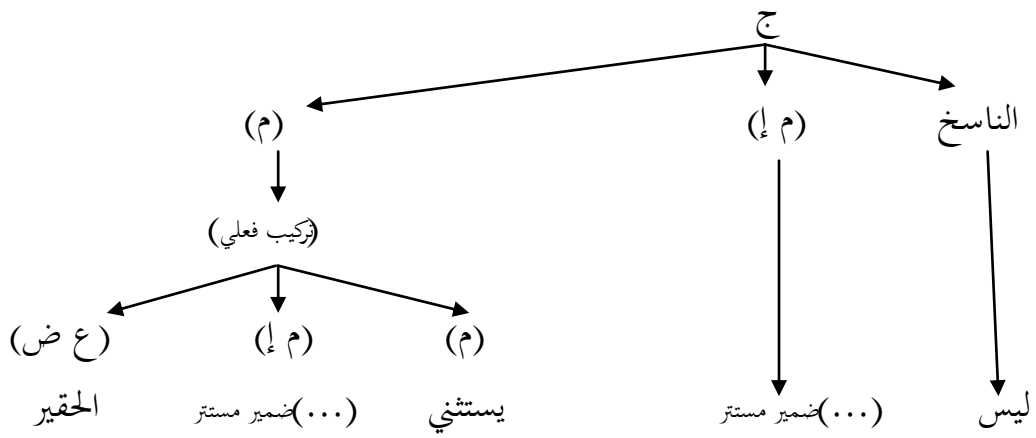

رابعا– تحليل أنماط التراكيب الفعلية المركبة :

النمط الأول: فعل + فاعل + مفعول به (جملة مصدرية)

الصورة الأولى: مسند + مسند إليه + عنصر إضافي(جملة مصدرية).

ج← (م + م إ + ع ض (جملة مصدرية))

وهممتُ أنْ

أمشي الطريقَ[3]

[1] – الديوان، ص138.

[2] – كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية،ص334.

[3] – الديوان، ص28.

يتألف هذا التركيب من المسند (همَّ) والمتصل بالمسند إليه (تاء) المتكلم ثم أتى العنصر الإضافي المفعول به (أن أمشي الطريقَ) على شكل جملة مصدرية لإتمام معنى الجملة.

ويسمى الحرف المصدري موصولا حرفيا، لأنه يوصل بما بعده فيجعله في تأويل مصدر [1]

نقدم المثال السابق مشجرا لتوضيح الحذف في عناصر تركيب الجملة الاسمية المركبة:

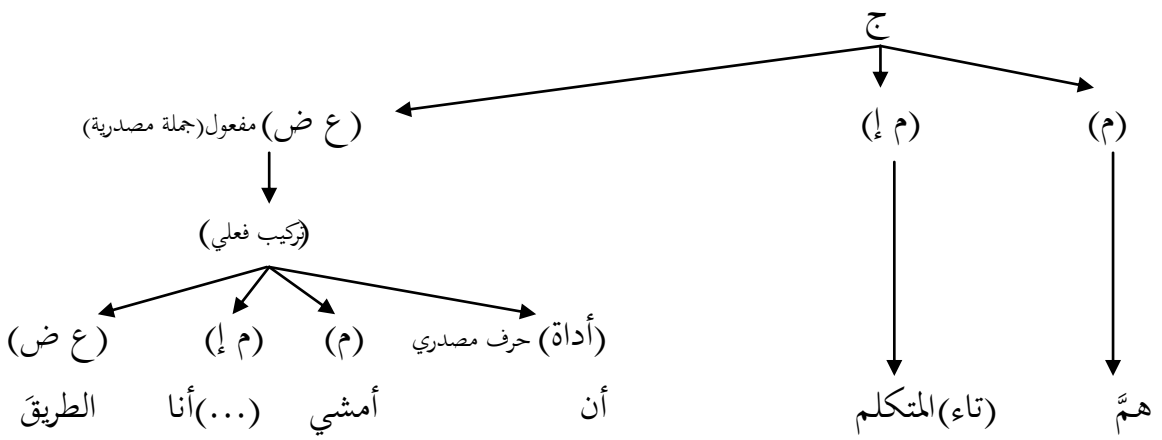

الصورة الثانية: فعل القول + مسند إليه(ضمير) + جملة مقول القول.

ج ← (م + م إ(ضمير) + جملة مقول القول)

قولوا لمن حلّوا هنا نلنـــــا أمانينـــــا [2]

يتكون هذا التركيب من فعل القول(قولوا) متبوع بجملة اسمية (منْ حلو هنا) تؤدي وظيفة المفعول به للفعل (قولوا) كما يقول النحاة: وفعل القول هو أشهر الأفعال التي يأتي مفعولها جملة.

النمط الثاني: فعل + فاعل + مفعول به + (جملة حالية)

ج ← (م + م إ + ع ض + (جملة))

الصورة الأولى: مسند + مسند إليه(ضمير) + عنصر إضافي+ جملة حالية.

ج ← (م + م إ(ضمير) + ع ض + (جملة حالية))

سئمناها وهي تجود علينا

[1] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، سيدا بيروت، ط 01، 1414هـ -1993م، ج03، ص263.

[2] – الديوان، ص76.

وتغدق من نادرات الـــدّررْ [1]

يتألف هذا التركيب الفعلي من مسند (سئم) والمسند إليه (نون المتكلم) والعنصر الإضافي الضمير المتصل (الهاء) في محل نصب مفعول به، ثم الجملة الحالية الاسمية المسبوقة بواو الحال، حيث ربطت الواو بين الجملة الحالية والجملة المحورية، وأما توظيف الجملة الحالية فهو لغرض توسيع الدلالة وتكثيف عملية الإخبار.

وقد جاء الربط في هذا التركيب بين الجملتين بواو الحال الرابطة، مطابقا لما ينص عليه النحاة:"فالجملة الحالية مثل الجملة الخبرية لابد لها من رابط، وهو في الجملة الاسمية واو الحال."[2]

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

أنت في عُـرس الرّبيـع روضـــة

نـام فيها الطّيـر والزّهـر هَجَـعْ [3] ← م + ع ض(جار ومجرور)+ م إ + جملة حالية

أنت في عـزم الشّتـاء ثـــورة

هاج فيها الفكر والقلب فُجِعْ [4] ← م + ع ض(جار ومجرور)+ م إ + جملة حالية

الصورة الثانية: مسند + عنصر إضافي + مسند إليه + جملة ظرفية.

يناجيني صوتك أنَّى رحلتُ

وأنَّى أقمـت فأيـــن المفـــرْ [5]

يتألف هذا التركيب الفعلي من مسند (يناجي) والعنصر الإضافي الضمير المتصل (الياء) في محل نصب مفعول به، والمسند إليه (صوت)، ثم الجملة الظرفية المسبوقة بـ (أنَّى) بمعنى أين الدالة على المكان.

[1] – الديوان، ص123.

[2] – شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط 06، (د ت)، ص186.

[3] – الديوان، ص08.

[4] – الديوان، ص09.

[5] – الديوان، ص124.

الحذف في الجملة الفعلية المركبة:

الصورة الأولى: مسند + مسند إليه(محذوف) +عنصر إضافي(جملة)

ج ← (م + م إ (محذوف) + ع ض(جملة))

خشيتْ أن تسبقيها

لتناجي الكواكبَا [1]

يتألف هذا التركيب من مسند (خشي) المتصل بتاء التأنيث الدالة على حذف المسند إليه(هي)، متبوعا بالعنصر الإضافي المتمثل في الجملة المصدرية (أنْ تسبقيها) التي تؤدي وظيفة المفعول به، ويسمى الحرف المصدري موصولا حرفيا، لأنه يوصل بما بعده فيجعله في تأويل مصدر. [2] وله دور في توضيح التركيب وإبانة معناه.

نقدم المثال السابق مشجرا لتوضيح الحذف في عناصر تركيب الجملة الفعلية المركبة:

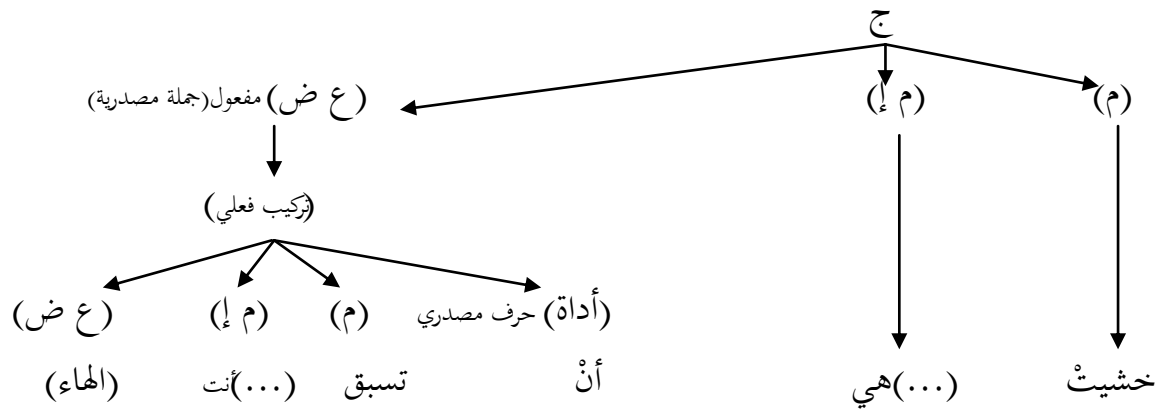

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

- وأهوى التي لا تودّ الفُتورَا [3] ← م + م إ (محذوف) + ع ض (جملة موصولة)
- وأدعُو لما تدعو له وأملأ بحبّك ناظري [4] ← م + م إ (محذوف) + ع ض (جملة موصولة)

[1] – الديوان، ص36.
[2] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص263.
[3] – الديوان، ص58.
[4] – الديوان، ص80.

- ترقب الأيـام وهي تحتسي من معين العلم شهدا راقها [1] ← م+م إ(محذوف)+ ع ض(مفعول به)+(جملة حالية).

- ويبثُّ عبر أمواج الفؤاد صرخةً تدْمي القلـوب [2] م +م إ(محذوف) + ع ض(مضاف إليه)+ ع ض(مفعول به)+(جملة موصوفة)

الصورة الثانية: فعل القول + مسند إليه(محذوف) +جملة مقول القول.

ج ← (م + م إ(محذوف) + جملة مقول القول)

قال ابتسم يا صاحبي لا تبتئس

هـذي الجزائـر أمـة لا تقهـرُ [3]

يتكون هذا التركيب من فعل القول (قال) والمسند إليه المحذوف(هو)، متبوعا بجملة مقول القول (ابتسم يا صاحبي لا تبتئس) التي تؤدي وظيفة المفعول به.

ومن أمثلة هذا التركيب الشواهد التالية:

- نحن في الذّكرى نقول للورَى دأبنا العلم ودرب المُبدعِ [4] ← م + م إ(محذوف)+ جملة مقول القول

- تاركاً في لحنه نجوى تقول أنّك في الصّيف ضيَعتِ اللبنْ [5] ← م + م إ(محذوف)+ جملة مقول القول

[1] – الديوان، ص77.
[2] – الديوان، ص44.
[3] – الديوان، ص47.
[4] – الديوان، ص49.
[5] – الديوان، ص89.

النمط الثالث: الجملة الشرطية:

الصورة الأولى: أداة + جملة الشرط(فعلها ماض) + جملة جواب الشرط(فعلها ماض).

ج ⟵ (أداة + م + م إ + م + م إ)

إن غربتني الأشهرُ

توّهتني

عن كتابات تاريخي الأسطرُ [1]

وردت هذه الصورة المصدرة بالأداة (إن) متبوعة بجملة الشرط في الزمن الماضي(غربتني الأشهرُ)، وجملة الجواب (توّهتني) بصيغة الماضي. والأداة(إن) حرف مشبه بالفعل يتضمن معنى الشرط جازم لفعلين هما فعل الشرط وجوابه.

وقد تطابق فعل الشرط وجوابه زمنيا (ماض + ماض) وارتبطا معنويا دون أي رابط يذكر كون جواب الشرط فعل ماض غير جامد ولم يفصل بينه وبين الشرط أي فاصل[2].

ومن أمثلة هذه الصورة الشواهد التالية:

- إن كساها الوَهَنُ

ضاع منها الوترُ [3] ⟵ أداة + م(ماض) + ع ض+ م إ + م(ماض) + ع ض + م إ

- فإنْ غِبْتُ عَنْكِ زَهِدْتُ حَياتِي

بِما فيهَا مِنْ رغبةً في إزْدِيَـــادِ [4] ⟵ أداة + م(ماض) + م إ + ع ض + م(ماض) + م إ + ع ض

- لو دَرَيْتَ ما الهوى

يا غافلاً

[1] - الديوان، ص43.

[2] - ينظر: شوقي ضيف، تجديد النحو، ص221.

[3] - الديوان، ص45.

[4] - الديوان، ص59.

- ما قتلتَ امرءاً [1] ← أداة + م(ماض) + م إ + ع ض+ ع ض + ع ض+ م(ماض) + م إ+ ع ض

الصورة الثانية: أداة + جملة الشرط(فعلها ماض) + جملة جواب الشرط(فعلها أمر).

ج ← (أداة + م + م إ + م + م إ)

إذا حِدتُ ظُهرا فسامحني عَصراً

وذكّرني فجرا لأمضي مطهّرْ [2]

تتألف هذه الصورة من الأداة (إذا) الشرطية متبوعة بجملة الشرط في الزمن الماضي(حِدتُ ظهراً)، وجملة جواب الشرط (سامحني عصراً) ارتبطت (بالفاء) لأن فعلها أمر. وهذا مطابق لما أقره النحاة، حيث يقول أحد الدارسين المحدثين:"أما الفاء فإنها تدخل في صدر الجواب إذا كان لا يصلح أن يكون فعلا للشرط، بمعنى أنه وقع تركيبا إسناديا اسميا، أو فعليا فعله طلبي، أو جامد، أو منفي بما أو بلن، أو بأن النافية، أو مقترن بقد، أو بالسين، أو بسوف"[3]

ومن أمثلة هذه الصورة الشاهد التالي:

- إن رششتَ العطر رُشَّ عطرنا

فالهوى من دونه يخذلنـــي [4] ← أداة + م(ماض) + م إ + ع ض + ع ض + م إ+ ع ض +م(جملة)

الصورة الثانية: أداة + جملة الشرط(فعلها ماض) + جملة جواب الشرط(فعلها مضارع).

ج ← (أداة + م + م إ + م + م إ)

إذا صُبَّ فيها غرامٌ مُسكِّـــرْ

فينسانـــي همٌ ويَحْلُونـي ذَمٌ [5]

[1] - الديوان، ص115.

[2] - الديوان، ص53.

[3] - علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص185.

[4] - الديوان، ص70.

[5] - الديوان، ص55.

تتألف هذه الصورة من الأداة (إذا) الشرطية متبوعة بجملة الشرط في الزمن الماضي المبني للمجهول (صُبَّ فيها غرام مسكرٌ)، وجملة جواب الشرط (فينساني همٌّ) ارتبطت (بالفاء).

ومن أمثلة هذه الصورة الشواهد التالية:

- إن شردتني الأعْصُرُ

ورمتني الأنهُرُ

.....

يكفني

أن أستريح [1] ← أداة + م + ع ض+ م إ + م + ع ض + م إ(جملة مصدرية)

- ولو عَانَى دهراً

سيبقى أسيراً إلى أن يبوحَ [2] ← أداة + م + م إ + ع ض+ م + م إ + ع ض

- لو غفوتِ ساعةً

عن وردتي عند السَّحور

سوف ينساها النّدى [3] ← أداة + م + م إ + ع ض+ ع ض+ ع ض م + ع ض+ م إ

الصورة الرابعة: أداة + جملة الشرط(اسمية منسوخة) + جملة جواب الشرط(اسمية منسوخة).

ج ← (أداة + م + م إ + م + م إ)

لو كنتَ تدري ما الهوى كنــتَ ورثـتَ مآثـري[4]

تتألف هذه الصورة من الأداة (لو) الشرطية متبوعة بجملة الشرط الاسمية المنسوخة (كنتَ تدري ما الهوى)، وجملة جواب الشرط الاسمية المنسوخة (كنت ورثتَ مآثري)، وقد تطابق فعل

[1] - الديوان، ص43.

[2] - الديوان، ص58.

[3] - الديوان، ص(120-121).

[4] - الديوان، ص80.

الشرط وجوابه زمنيا (ماض + ماض) وارتبطا معنويا دون أي رابط يذكر، كون جواب الشرط فعل ماض غير جامد ولم يفصل بينه وبين الشرط أي فاصل[1].

ومن أمثلة هذه الصورة الشواهد التالية:

- فلَوْ لـمْ تَكُنِ لِي الجزَائِرُ عُشا

فحَتْماً يَكُونُ التُّرابُ وِسَادِي [2] ← أداة +ناسخ+ ع ض+ م إ +م +ع ض+ناسخ+ م إ + م

الصورة الخامسة: أداة + جملة الشرط(اسمية منسوخة) + جملة جواب الشرط(فعلها ماض).

لوْ كان لِي الأمْرُ

لاخترتها عَجْلَى [3]

الصورة السادسة: أداة + جملة الشرط(فعلها ماض) + جملة جواب الشرط(اسمية منسوخة).

ج ← (أداة + م + م إ + م + م إ)

لو منك نلتُ الرّوحَ

ما كان يكفيني

خوفي من النسيان[4]

تتكون هذه الصورة من الأداة (لو) الشرطية متبوعة بجملة الشرط الفعلية (منك نلتُ الروحَ) وجملة جواب الشرط الاسمية المنسوخة (ما كان يكفيني خوفي من النسيان)، وقد تطابق فعل الشرط وجوابه زمنيا (ماض + ماض) وارتبطا معنويا دون أي رابط يذكر.

التقديم والتأخير في الجملة الشرطية:

الصورة: جملة جواب الشرط+ أداة الشرط + جملة الشرط.

ج ← (م + م إ + أداة + م + م إ)

[1] – ينظر: شوقي ضيف، تجديد النحو، ص221.

[2] – الديوان، ص63.

[3] – الديوان، ص93.

[4] – الديوان، ص73.

سوف يرضى لو مددت

للندى نصف اليدَا [1]

نلاحظ أن ترتيب هذا التركيب جاء معكوس لترتيب عناصر الجملية الشرطية الأصلي، حيث تقدمت جملة جواب الشرط (سوف يرضى) على جملة الشرط (مددت للندى نصف اليدا) وأداته (لو) بغاية الاهتمام والعناية. " تقدم ما يشعر بالجواب على أداة الشرط، والاستغناء به عن ذكر الجواب"[2]. ومن ذلك قوله تعالى: (واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون) [3]، وهذا رأي الكوفيين على خلاف البصريين الذي لا يجيز تقدم جواب الشرط على جملة الشرط.

ومن أمثلة هذه الصورة الشواهد التالية:

- وتَبْكِي عليَّ إذَا مَا انْكَسرْتُ

وتسْلُو إذا ما بَلَغتُ مُـرادِي [4] ← م + م إ (مقدر)+ ع ض+ أداة + م + م إ

- أُعَفِّـرُ وجهـي إذا ما حزنـتِ

وأساو إذا ما أُذيـبَ الضّجرْ [5] ← م + م إ + ع ض+ أداة + م + م إ

النمط الرابع: جملة القسم:

الصورة الأولى: الأداة (الواو) + مقسم به(لفظ الجلالة) + جواب القسم

ج ← (الأداة (الواو) + مقسم به(لفظ الجلالة) + جواب القسم)

- والله لا أدري

ما أني فاعلة[6]

- والله لا أدري

[1] – الديوان، ص36.

[2] – علي أبو المكارم، التراكيب الاسنادية، ص187.

[3] – البقرة، الآية 172.

[4] – الديوان، ص63.

[5] – الديوان، ص136.

[6] – الديوان، ص74.

إني لتائهة[1]

تكون هذا التركيب القسمي من الأداة (الواو) ثم المقسم به وهو لفظ الجلالة (جار ومجرور) متعلق بفعل القسم المحذوف تقديره (أقسم بالله) وهو الذي يكون جملة القسم. وأما جواب القسم فهو جملة (لا أدري ما أني فاعلة) لا محل لها من الاعراب.[2]

الصورة الثانية: فعل القسم + جواب القسم

ج ← (فعل القسم + جواب القسم)

وأقسمت ألا أراني ذلولا فلا عاش من بالرماد اكتحلْ[3]

نلاحظ أن هذا التركيب حذفت منه أداة القسم والمقسم به، وبقاء فعل القسم (أقسم) الذي ورد بصيغة (الماضي) غير مقترن ب(لا)، فجملة القسم هي(أقسمتُ) وأما جملة جواب القسم فهي (ألا أراني ذلولا) .

[1] – الديوان، ص74.

[2] - ميلود حركاتي، التركيب اللغوي في شعر الخنساء، ص 164 .

[3] – الديوان، ص75.

خاتمـــة

قد وصلت إلى نهاية بحثي هذا والذي كان الهدف الأساس منه هو التعرف على التشكيل التركيبي في شعر عبد الرحمان عبد اللاوي من خلال ديوانه "زفرات الخاطر"، واستخلاص خصائصه التركيبية الفنية الجمالية، ومن ثم نجمل فيما يلي أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج:

1-اختيارات التراكيب المختلفة للشاعر كانت موفقة لحد كبير للكشف عن البنى العميقة التي أرادها.

2-تنوع التراكيب الإسنادية بين الاسمية (مسند إليه+مسند) والفعلية (مسند +مسند إليه).

3-إن البحث في الجملة ضمن التراكيب بنوعيها، نتج عنه أن الجمل الفعلية بلغ عددها:1330 جملة، أما الجمل الاسمية فقد بلغت: 885 جملة، في حين بلغت الجمل المنسوخة:221 جملة.فقد اتضح أن الحظ الأوفر كان من نصيب الجملة الفعلية في قصائد الشاعر، ووجود الفعل في النص الشعري بصورة كبيرة يوحي بالحركة والتغير والتجدد، أما الاسم فهو يدل على الاستقرار والثبات ومنه فإن الشاعر يريد أن يغير الواقع الذي يعيشه، والإتيان بأشياء جديدة في حياته، وذلك وفق تصوراته وآماله المستقبلية.

4- ومن خصائص التراكيب الاسمية والفعلية الواردة في الدراسة :فالبسيطة منهما مكونة من عملية إسنادية واحدة تنوعت أشكالها مع مراعاة الرتبة من حيث التقديم والتأخير وجوبا وجوازا، أما المركبة فتعددت فيها العملية الإسنادية بواسطة الجمل الفرعية المرتبطة بالجمل المحورية الأساسية.

5- وجود العديد من التراكيب المكملة والمتممة تمثلت في العناصر الإضافية من جار ومجرور، نعت حال، تمييز....إلخ، وقد عملت جميعها على تعميق الدلالة وتوسيع المعنى وإبانته.

6- التراكيب اللغوية في الديوان تميزت بخصائص مرتبطة بالدلالة وفق قواعد تحويليه أو توليدية، تجعلها أكثر قابلية في الاستعمال اللغوي، ويزيد ذلك من سعة استيعابها للكثير من الدلالات المطلوبة .

7-إن القاعدة التركيبية النحوية والدلالية، والسليقة اللغوية هي الأس اس الذي يتم بوساطته تقييم التراكيب اللغوية في اللغة العربية، ومدى توافر خصائصها المتميزة أو ضعفها، ومن هنا تأتي المفاضلة بين التراكيب، وحتى بين الألفاظ في إطار التركيب اللغوي.

8-إن القدرة التوليدية لدى تراكيب اللغة العربية يجعل المدى واسعاً ولا حدود له في أن تعبر عن كل ما يريده متكلم اللغة أو كاتبها، وتتيح له المجال للإبداع كيفما يشاء، والمهم هو أن يحسن استخدام هذه الخاصية وفق صورتها السليمة.

وفي الأخير يمكننا القول أننا حاولنا الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه، فإن وفقنا فالفضل لله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وحسبنا أننا فتحنا آفاقا لدراسات مقبلة لهذا الديوان الذي يعتبر ميدانا خصبا، ومنبعا يزخر بالعطاء لمن يريد الغوص في أغواره، ليكشف عن مكنوناته وخصائصه اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ – المصادر:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

1- عبد الرحمان عبد اللاوي، ديوان زفرات الخاطر، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة الرمال الوادي، ط01، 2015.

2 – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2004م-1428هـ.

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج م ل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط03، 1994م.

ب – المراجع :

1 – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة ، ط02، 1978م.

2- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط02، 1992م.

3- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1999م.

4- أحمد المتوكل، قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان مطبعة الكرامة، الرباط، (د ط)، (د ت).

5- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، ط03، 2008م.

6- أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، دار الآفاق الجزائر، (د ط)، (د ت).

7- أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، دار المنتخب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1996م.

8- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، الرياض السعودية، ط 01، 1420هـ -2000م.

9- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء، (د ط)، 2001م.

10- جورج مونان، مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب البكوش، تونس، منشورات سعيدان، (د ط)، 1994م.

11- حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدمى دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل، عمان، ط1، 2006م.

12- حمدان رضوان أبو عاصي، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، م4، ع3، أكتوبر2007م.

13- الرضي الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قابوس، بنغازي، ط02، 1998م، ج01.

14- الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح على بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط01، 1993م.

15- ابن سراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، النجف، (د ط)، 1973م، ج01.

16- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، 1977، ج2، ص (77-87).

17- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، (د ب)، ط1، 2004م.

18 - شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط 06، (د ت).

19- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط08 ،1986م،ج01.

20- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط 01، 1415هـ -1994م، ج01.

21- عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، القاهرة، (د ط)،1957م.

22- عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1418هـ-1998م، مج01، ط01.

23 - عبد السلام المسدي، ترجمة هذه المصطلحات، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، (د ط)، (د ت).

24 - عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، 1986م.

26 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 2004م -1424هـ.

27 - علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007.

28 - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية،مؤسسة المختار ، القاهرة، ط01، 2007.

29- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية،مؤسسة المختار ، القاهرة، ط01، 2007.

30- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، (د ط)، 1952م، ج01.

31- أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في اللغة العربية، تح فائز فارس،دار الكتب الثقافية، الكويت، (د ط)، 2010م.

32- أبي الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مكتبة الاسكندرية مصر، ط1، 1352هـ-1934م.

33- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط01، 1425هـ2004م.

34- كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تر:المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، (د ت).

35 – كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية،دار صفاء عمان، ط01، 2006.

36 – ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر:عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، 2007.

37– مازن الوعر، مدخل قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، دمشق،1988م.

38– المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، (د ط)، 1388هـ، ج01.

39 – مجدي محمد حسين، الجملة الاسمية، راجعه سليمان طه حمودة، دار ابن خلدون للنشر، عمان، (د ط)، 2004م.

40 – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

41 – محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط01، 1988م.

42 – محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (دط)، (دت)، ج1.

43 – محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، (د ط)، 1989م.

44 – محمد حميدة، نظام الارتباط والربط، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط01، 1997م.

45 – محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية:معجم عربي أعجمي، أعجمي عربي، (د ط)، (د ت).

46 – محمد سمير نجيب اللبيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مطبعة أمزيان، الجزائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، (د ت).

47 – محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المجلد الأول، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د ط) 1496هـ، 2005م، ج02.

48 – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة بيروت، (د ط)، 1988.

49 – محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في المعلقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.

50 – محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ت)، (د ط).

51 – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، سيدا بيروت، ط 01، 1414هـ -1993م، ج03.

52– مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، (دب)، ط1، 2013.

53 – مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط وتركيب الجملة العربية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط01، 1997م.

54– المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع في مقدمة كليلة ودمنة:دراسة إحصائية وصفية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية(د ط)، 1982م.

55 – مهدي المخزومي ، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي ،بيروت، لبنان، ط02، 1987م.

56 – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط02، 1406هـ- 1986م.

57 – ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط02، 1985.

58– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، (د ب)، (د ط)، (د ت).

59– نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية: طبيعتها أصولها واستخداماتها، ترجمة محمد فتيح، (د ط)، (د ت).

60- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، (د ط)، 1979م.

61- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق، مازن المبارك ومحمد على حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق، ط05، 1378هـ، ج02.

62- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق محمد علي البخاري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط02، 1975.

63- ابن يعيش، شرح المفصل، قدمه إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج01.

ج – الرسائل الجامعية:

1 – الزايدي بودرامة، التحليل النحوي وتوجيه الدلالة، رسالة ماجستير، بلقاسم ليبارير، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2007/2006م.

2- قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة، رسالة ماجستير، السعيد هادف، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2004م.

3 – محمّد الأمين شيخة، التشكيل الأسلوبي في الشعر المهجري الحديث، (أطروحة دكتوراه)، عبد الرحمان تبرماسين، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1429-1430هـ / 2008-2009م.

4 – ميلود حركاتي، التركيب اللغوي في شعر الخنساء، رسالة ماجستير، عياش فرحات، جامعة باتنة الجزائر، 2007م .

د – المراجع باللغة الفرنسية :

1- Charles F.Hockett, A Cours of Modern Linguistics.

2- Loeonard Bloomfild, Language, 09th edition, Great Britain: Unwin, university books, 1970.

3- Morteza Mahmoudian, syntaxe et linéarité, dans: Jeanne Martinet, De la théorie Linguistique a L'enseignement de la langue.

4- Roman Jakobson, Essais de Linguistique Générale, traduit par Nicolas Ruwet.

5- Saussure, Cours de Linguistique Générale

فهرس الموضوعـات

فهرس الموضوعات.....	الصفحة
مقدّمة.....	أ – و
مدخل.....	08
أولا: التعريف بمفردات عنوان البحث.....	09
1 – التشكيل لغة واصطلاحا.....	09
2 – التركيب لغة واصطلاحا.....	10
3 – التشكيل التركيبي.....	11
4 – الشعر لغة واصطلاحا.....	12
ثانيا: التعريف بالشاعر.....	13
ثالثا: التعريف بالديوان.....	14
الفصل الأول:التركيب في الدرس العربي والغربي.....	16
أولا: التركيب في الدرس اللغوي العربي:.....	17
1– تعريف الجملة لغة واصطلاحا:.....	17
2– مفهوم الجملة عند النحاة القدامى:.....	18
3– مفهوم الجملة عند النحاة المحدثين:.....	22
4– أقسام الجملة:.....	24
أولا: التركيب في الدرس اللغوي الغربي:.....	31
1– مفهوم التركيب:.....	31
2– التركيب في الاتجاه البنيوي :عند دي سوسير:	33
3– التركيب في الاتجاه التوزيعي:.....	35
4– التركيب في الاتجاه الوظيفي:	38
5– التركيب في الاتجاه التوليدي التحويلي:.....	43

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.....	**49**
أولا– تحليل أنماط التراكيب الاسمية البسيطة:.....	**50**
ثانيا– تحليل أنماط التراكيب الفعلية البسيطة التامة:	**66**
ثالثا– تحليل أنماط التراكيب الاسمية المركبة :.....	**78**
رابعا– تحليل أنماط التراكيب الفعلية المركبة :.....	**82**
خاتمة.....	**93**
قائمة المصادر والمراجع.....	**96**
فهرس الموضوعات.....	**104**